السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ23:

درس النجاة وخطورة الذنوب على المجتمعات من الدروس المهمة في قصة نبي الله نوح عليه السلام

الروابط الأسرية لا تجدي نفعاً بدون إيمان وتقوى والطغيان لا يستمر إلى ما لا نهاية

الاثنين
8 إبريل 2024م

29 رمضان 1445هـ
العدد (1872)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

محمد عبد السلام يلتقي بوزير الخارجية الإيراني في مسقط ويؤكد:

الجمهورية اليمنية تؤيد كل الخيارات التي تتخذها طهران للرد على جريمة قصف القنصلية الإيرانية في دمشق

نؤكد على أهمية مساندة غزة على كل المستويات وعلى حق طهران في معاقبة الاحتلال المجرم

القوات المسلحة تنفذ 5 عمليات عسكرية استهدفت سفناً إسرائيلية وبريطانية وأمريكية في المحيط الهندي والبحرين الأحمر والعربي

استهداف سفينتين إسرائيليتين في المحيط الهندي والبحر العربي

إصابة مباشرة للسفينة (هوب آيلاند) البريطانية في البحر الأحمر

طائرات مسيّرة تحقق أهدافها بنجاح ضد عدد من الفرقاطات الحربية الأمريكية في البحر الأحمر

صورة تعبيرية من الأرشيف

ورطة ثلاثي الشر تتوسع

خلال لقائه بوزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان

عبد السلام يؤكّد حق طهران في معاقبة الاحتلال المجرم

المسيرة : خاص

ناقش رئيسُ الوفد الوطني المفاوض، محمد عبدالسلام، مع وزير الخارجية الإيراني حسن أمير عبداللهيان، الأحد، في العاصمة العمانية مسقط، آخرَ المستجدات الدولية والإقليمية.

جاء ذلك في لقاء ثنائي، أكّد فيه رئيس الوفد الوطني المفاوض تأييد الجمهورية اليمنية لكل الخيارات التي تتخذها إيران في سياق حقها المشروع للرد وردع العدوّ الصهيوني جراء الجريمة التي ارتكبها بقصف القنصلية الإيرانية في دمشق.

وشدّد عبد السلام على ضرورة تأديب العدوّ الصهيوني وزجره عن التمادي في الاعتداءات، مؤكّداً أهميّة مواصلة مساندة غزة على كُلّ المستويات.

وكان عبد السلام قد جدّد تعازيَ الجمهورية اليمنية لجمهورية إيران الإسلامية في شهداء القنصلية، مؤكّداً حق طهران في معاقبة الاحتلال المجرم.

العميد بن عامر: قواتنا المسلحة طردت سفينةً أوروبية من البحر الأحمر بواسطة مسيرة واحدة

المسيرة : متابعات

كشف مسؤولٌ عسكري في العاصمة صنعاء، الأحد، عن مدى إدراك القوى الغربية، لمخاطر التعنت وتجاهل مقاصد القوات المسلحة اليمنية.

وفي تصريح لنائب مدير التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع العميد عبد الله بن عامر، أوضح فيه أن القوات المسلحة اليمنية تمكّنت من طرد سفينة حربية أوروبية بواسطة استهدافها بطائرة مسيّرة واحدة، في إشارة إلى تطور القدرات لدى سلاح الجو والوصول إلى مستوى متقدم من الردع عبر دقة الاستهداف وقدرة السير بطائرة واحدة لتحقيق الهدف دون رصدها أو اعتراضها من قبل الدفاعات الجوية المعادية.

وقال بن عامر: إن «سفينة حربية تابعة لدولة أوروبية غادرت البحر الأحمر بعد استهدافها بطائرة مسيّرة واحدة فقط»، ويشير هذا التصريح أيضاً إلى إدراك الدول الأوروبية لحقيقة الخطر المحدق بها حال واصلت الانسياق وراء الساحب الأمريكي الذي يسعى لزج الجميع في ورطته.

يشار إلى أن تصريحات بن عامر جاءت بعد إعلان العميد يحيى سريع، عن 5 عمليات نوعية للقوات المسلحة اليمنية استهدفت فرقاطات أمريكية وثلاث سفن صهيونية وبريطانية. كما أن هذه التصريحات تأتي بعد يوم على إعلان الدنمارك سحبَ فرقاطتها الوحيدة في البحر الأحمر، حَيثُ ذكرت وسائل إعلام دولية أن «كوبنهاغن» قرّرت سحب الفرقاطة «ايفر هويتفيلت» بعد أن تم نشرُ صورها ضمن الأسطول الأوروبي الذي يسمى بـ«اسبيدس»؛ ما يشير إلى أن الضربةَ اليمنية كانت كفيلةً بإجبار الفرقاطة على الانسحاب.

في بيان لوزارة حقوق الإنسان أكّدت من خلاله تأخر القرار ودعت إلى مزيد من الضغوط:

صنعاء ترحب بقرار مجلس حقوق الإنسان الأممي وتتحفظ على بعض «شوائبه» وتطالب بموقف دولي حازم

المسيرة : صنعاء

رحّبت وزارةُ حقوق الإنسان في حكومة تصريف الأعمال، الأحد، بقرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الصادر الجمعة الفائتة، والذي يقضي بحظر تصدير الأسلحة إلى الكيان الصهيوني ودعوته للتحقيق المستقل عن استخدامها ضد المدنيين في فلسطين.

وفي بيان صادر عنها، أعلنت وزارة حقوق الإنسان تحفُّظَها على ما شاب القرار من تعديلات حاولت تقليل الإدانة وتخفيف الضغط على الكيان الصهيوني، داعية المجلس إلى أن يثبت جديته من خلال تفعيل كُلّ آلياته المستقلة الخَاصَّة بتقصّي الحقائق في غزة، وبما يفضي لاتِّخاذ إجراءات عمَليّة وفورية لإلزام وقف الدول والشركات من توريد الأسلحة إلى كيان الاحتلال الإرهابي.

ولفتت الوزارة إلى أن القرار تأخّر كثيراً من مجلس كان يفترَض به أن يتحَرّك مبكراً دون أية اعتبارات أُخرى لوقف الجرائم غير المسبوقة والقتل الجماعي الممنهج للنساء والأطفال والمدنيين العُزل وتحمل مسؤوليته لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها في كافة أنحاء العالم، معبرة عن أملها في أن ينجح هذا القرار في وقف جرائم الإبادة وإدخال المساعدات وتقديم الكيان الصهيوني وقادته إلى المحاكم الدولية كمجرمي حرب.

وذكّر البيانُ المجلسَ الأممي بأن «المجازر والجرائم المُستمرّة والجسيمة منذ أكثر من ١٨٠ يوماً التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة يندى لها جبين الإنسانية، حَيثُ سقط على إثرها ما يقارب 120 ألف ما بين شهيد وجريح غالبيتهم من النساء والأطفال إلى جانب نزوح نحو 85 بالمِئة من سكان القطاع».

وأكّدت أن «المجلسَ أمام اختبار إنساني جديد وكبير وعليه أن يسقط تلك الصورة المشوهة التي ظهر عليها أمام الرأي العام العالمي والإحباط الكبير الذي تعرض له الشعب اليمني بشأن دور المجلس بشأن الجرائم التي ارتكبها العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي في اليمن، وإلغائه لمهمة فريق الخبراء انصياعاً للضغوط الأمريكية».

وفي ختام البيان، جدّدت وزارةُ حقوق الإنسان دعوتَها للمجتمع الدولي إلى تحمُّلِ مسؤولياته باتِّخاذ خطواتٍ عملية لوقف الجرائم الأمريكية الصهيونية وضمان المساءلة وإحقاق العدالة، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، داعية شعوبَ العالم وناشطيه وأحراره ومنظماته لاستمرار التضامن الفاعل مع الشعب الفلسطيني وفضح جرائم الكيان الصهيوني.

المرتضى يفضح عويل «الإصلاح» بشأن زيارة «محمد قحطان»

المسيرة : صنعاء

جدّد رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبدُالقادر المرتضى، التأكيدَ على استمرار مرتزِقة العدوان في مأرب لعرقلة ملف الأسرى، على الرغم من الاتّفاقات الموقعة مسبقًا، والتي فشلت؛ بسَبب اشتراطات وعراقيل المرتزِقة.

وتعليقاً على الصياح «الإصلاحي» بشأن محمد قحطان، أكّد المرتضى في منشور له بالقول: «نسمعهم يصيحون هذه الأيّام من أننا لم نسمح بزيارة محمد قحطان، فيما هم يمنعون زيارة كُلّ السجون وكلّ الأسرى والمعتقلين من الطرفين، حتى في وجود اتّفاق موقع ينص على ذلك كما وضّحنا».

وبيّن أنه «في مارس من العام الماضي، في مقر الأمم المتحدة في جنيف بسويسرا وبرعاية الأمم المتحدة تم التوقيع على اتّفاق فيما بيننا وبين طرف تحالف العدوان نص الاتّفاق على نقطتين أساسيتين هما تشكيل فريق من الطرفين لزيارة السجون في صنعاء ومأرب، وعلى أن تشمل هذه الزيارة جميع الأسرى والمعتقلين من الطرفين، والثانية تنفيذ صفقة التبادل المتفق عليها والتي تشمل 1400 أسير من الطرفين».

وَأَضَافَ المرتضى «للأسف لم نستطع تنفيذ الاتّفاق؛ لأنَّ مرتزِقة حزب (الإصلاح) في مأرب رفضوا تنفيذه وقاموا بوضع العراقيل والاشتراطات التي أدّت إلى تأخير تنفيذه».

وسط استقرار العملة في صنعاء والمناطق الحرة رغم «الهجمات» الأمريكية الغربية:

القطاع المصرفي في عدن المحتلة يحذر من انهيار كارثي لـ «العملة» يتجاوز كل الأسقف

المسيرة : متابعات

حذّرت وسائلُ إعلام موالية للعدوان، من انهيارٍ اقتصادي جديد في عدن والمحافظات المحتلّة، وتدهورٍ غير مسبوق لـ«العملة»، في ظل السياسَات الكارثية التي تمارسُها قوى العدوان والمرتزِقة.

ونقلت الوسائل الموالية للعدوان، عن ما أسمتها «مصادرَ مصرفية» توقُّعاتِها بارتفاع جديد لأسعار تداول العملات الأجنبية مقابل «العملة المحلية» في عدن والمحافظات والمناطق المحتلّة، حَيثُ من المتوقع أن يصل سعر الدولار الواحد إلى أكثر من «1700» بعد أن وصل، الأحد، إلى 1681، فيما بلغ سعر الريال السعوديّ 442.5 «ريال».

ولفتت إلى أن بعض شركات الصرافة قد بدأت فعلاً ببيع وشراء الدولار على أساس سعر «1700» ريال في التغيرات والصعود المتواصل للعملات الأجنبية مقابل «العملة المحلية» في المناطق المحتلّة، في حين بدأت تلك الشركات ببيع الريال السعوديّ بسعر 480 «ريالاً»، في ظل غياب دور حكومة المرتزِقة الرقابي، الذي يضاف إلى سلسلة إجراءاتها الكارثية الواردة ضمن الحرب الاقتصادية على الشعب اليمني غُمُومًا، وسكان المناطق المحتلّة خُصُوصاً؛ بهَدفِ تركيعهم للإملاءات الخارجية، بواسطة التجويع والأزمات والترويع.

وفي ظل الانهيار المتواصل للعملة في المناطق المحتلّة، فَإنَّ صنعاء والمحافظات الحرة، تشهد استقراراً متواصلاً للعملة، حَيثُ ما يزال القطاع المصرفي مستقراً ولم يتخط الدولار حاجز الـ530؛ ما يؤكّد أيضاً -إلى جانب نجاح صنعاء الاقتصادي- أن قرار إصدار العملة المعدنية فئة 100 ريال كان مدروساً بعناية ويجري تنظيمه مصرفياً بما يحافظ على العملة.

يشار إلى أن الانهيار الاقتصادي في المناطق والمحافظات المحتلّة يتسبب في مضاعفة معاناة المواطنين، لا سيَّما مع حلول عيد الفطر المبارك وعجز الناس عن مواجهة متطلباته؛ وهو ما يضع حكومة المرتزِقة التي تبذخ بالأموال في فنادق وعواصم الخارج، أمام غضب شعبي عارم.

■ قصف سفينتين «إسرائيليتين» وسفينة بريطانية وفرقاطات حربية أمريكية

■ استهدافُ السفينة «إم إس سي غرايس إف» قبالة كينيا يكشفُ تطوُّرًا كَبيرًا في القدرات البحرية اليمنية

بخمس عمليات خلال 72 ساعة:

اليمن يطارد سفن ثلاثي الشر في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي

المسيرة : صنعاء:

أعلنت القواتُ المسلحة، الأحد، تنفيذَ خمس عمليات عسكرية نوعية استهدفت ثلاثَ سفن «إسرائيلية» وبريطانية إحداها في المحيط الهندي، وعدداً من السفن الحربية الأمريكية، موجِّهةً بذلك صفعةً جديدةً للتكهنات المضلِّلة التي حاول الجيشُ الأمريكي من خلالها التغطية على فشله الواضح والمعترَف به عبر الادِّعاء باحتمال انخفاض مخزون الترسانة اليمنية، حَيثُ أكّدت العمليات الجديدة بوضوح أن القوات المسلحة لا تحتفظ فحسب بقدراتها، بل إن تلك القدرات تشهد تطوراً كَبيراً؛ ما يجعل ورطة الأمريكيين والبريطانيين والعدوّ الصهيوني أكثر سوءاً.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة، العميد يحيى سريع، في بيان عسكري: «انتصاراً لمظلوميةِ الشعبِ الفلسطينيِّ ورداً على العدوانِ الأمريكيِّ البريطانيِّ على بلدِنا، نفّذتِ القواتُ المسلحةُ اليمنيةُ خمسَ عملياتٍ عسكريةٍ خلالَ الـ 72 ساعةً الماضيةِ».

وأوضح أن «القوات البحرية نفذت بعونِ اللهِ تعالى عمليةَ استهداف لسفينةِ (هوبَ آيلاند) البريطانيةِ في البحرِ الأحمرِ وذلكَ بعددٍ منَ الصواريخِ البحريةِ المناسبة، وكانت الإصابة مباشرة بفضل الله».

وأَضَافَ أنها نفَّذت أَيْضاً «عمليتَي استهداف لسفينتَينِ إسرائيليتينِ كانتا متجهتَينِ إلى موانئِ فلسطينَ المحتلّةِ، الأولى (إم إس سي غرايس إف) في المحيط الهندي، والأُخرى (إم إس سي غينا) في البحرِ العربيِّ» مُشيراً إلى أن ذلك تم «بعددٍ منَ الصواريخِ الباليستيةِ والمجنَّحة وأن الضربات «حقّقت أهدافها بنجاحٍ بفضلِ الله».

وبحسب البيان فقد تولَّى سلاح الجو المسيَّر تنفيذ العمليتَينِ الرابعة والخامسة «ضد عدد منَ الفرقاطاتِ الحربيةِ الأمريكيةِ في البحرِ الأحمرِ وذلكَ بعددٍ من الطائراتِ المسيَّرةِ» مؤكّداً أن «العمليات حقّقت أهدافَها بنجاح».

مواصفاتُ السفن المستهدَفة:

وبحسب مواقع تتبُّع الملاحة؛ فَإنَّ السفينةَ البريطانيةَ (هوب آيلاند) هي سفينةٌ حاويات ترفعُ عَلَمَ جزر «مارشال» ويبلغ طولُها الإجمالي حوالي 231 متراً، وعرضها 32.3 متر، وكانت تبحر في البحر الأحمر باتّجاه باب المندب عندما تم استهدافها.

أما السفينة الإسرائيلية (إم إس سي غرايس إف) التي تم استهدافها في المحيط الهندي فهي أَيْضاً سفينة حاويات، ترفع عَلَمَ «بنما» ويبلغ طولها الإجمالي حوالي 155 متراً، وعرضها 23 متراً، وتتواجد حَالِيًّا قبالة مومباسا، في كينيا، جنوبي إفريقيا.

وبحسب مواقع تتبع الملاحة فَإنَّ السفينة «إم إس سي غينا» هي أَيْضاً سفينة حاويات، ترفع علَم بنما، ويبلغ طولها الإجمالي حوالي 260 متراً، وعرضها 32.2 متر، وآخر ظهور لها سجل قبالة سلطنة عمان.

ولم تعلن القوات المسلحة هُوِيَّةَ السفن الحربية الأمريكية التي تم استهدافها، لكن القيادة المركزية الأمريكية كانت أعلنت يوم الخميس الماضي، عن هجوم بصاروخ بالستي وطائرتَينِ مسيَّرتَينِ استهدف المدمّرة «يو إس إس غريفلي» في البحر الأحمر.

استهدافٌ بحري طويل المدى:

وسبق أن أعلنت القواتُ المسلحة عن تنفيذ عمليات في المحيط الهندي، لكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تحديد هُوِيَّة سفينة مستهدَفة في هذه الجبهة الجديدة التي فتحها اليمن لملاحقة السفن المرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي إلى الطريق البديل حول رأس الرجاء الصالح؛ مِن أجل قطع الملاحة بين الشرق وكيان العدوّ بشكل كامل ومضاعفة خسائره الاقتصادية.

وتظهر مواقع تتبع الملاحة اختلالاً كَبيراً شهده مسارُ السفينة الإسرائيلية المستهدَفة «إم إس سي غرايس إف» قبالةَ سواحل مومباسا، في كينيا، جنوبي إفريقيا، حَيثُ أبحرت السفينة في مسارات دائرية وغير منتظمة لساعات، ولعل ذلك ناتج عن تعرضها للضربة ومحاولتها للتمويه خشية ضربة تعرضها لضربة أُخرى.

والمسافة بين موقع السفينة حَالِيًّا واليمن تصل إلى أكثر من 2000 كيلو متر؛ وهو ما يمثِّلُ مفاجأةً كبيرةً للصهاينة والأمريكيين والبريطانيين الذين حاولوا خلال الفترة الماضية التقليل من شأن الإعلان اليمني عن توسيع نطاق العمليات إلى المحيط الهندي، حَيثُ تؤكّد هذه العملية وبشكل واضح أن اليمن لا يمتلك فحسب القدرة على إطلاق الصواريخ إلى هذا المدى، بل وإصابة أهداف بحرية متحَرّكة بدقة عالية.

ورطة ثلاثي الشر تزداد اتساعاً:

بيان القوات المسلحة أكّد على «الاستمرار في تنفيذِ قرارِ منعِ الملاحةِ الإسرائيليةِ أو المرتبطةِ بالعدوّ الإسرائيليِّ أو المتجهةِ إلى موانئِ فلسطينَ المحتلّةِ في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي حتى إيقاف العدوان ورفعِ الحصارِ عنِ الشعبِ الفلسطينيِّ في قطاعِ غزة».

وعَلى ضوء العمليات الجديدة فَإنَّ هذا التأكيد يضع الأعداء أمام حقيقة أن الكابوس اليمني لم ينته بعدُ، بل يتجه ليصبح أسوأ؛ فمع التصاعد الملحوظ في دقة ومدى العمليات التي تستهدف السفن المرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي، ستضطر شركات الشحن في النهاية إلى فعل ما فعلته سابقًا إزاء التهديد في البحر الأحمر وخليج عدن، وهو التوقُّفُ عن نقل أية شحنات من الشرق إلى موانئ فلسطين المحتلّة؛ وهو ما يعني إكمال قطع خطوط التجارة بين آسيا وكيان العدوّ بشكل كامل؛ فحتى الشحنات التي كان العدوّ يتحمل تكاليفها المرتفعة وتأخيراتها الطويلة عبر طريق رأس الرجاء الصالح؛ مِن أجل جلب بعض البضائع ستنقطع؛ ما سيؤدي إلى تفاقم الأزمة المتواجدة أصلاً منذ أشهر؛ بسَبب إغلاق طريق البحر الأحمر الرئيسي، ولن يكون ارتفاع الأسعار هو المشكلة الأكبر؛ إذ ستختفي العديدُ من المنتجات من الأسواق «الإسرائيلية» بشكل تام.

ولا يختلف الوضع بالنسبة للعدو الأمريكي الذي تمثل العمليات الجديدة صفعة خَاصَّة له، على خلفية التصريحات الأخيرة لقائد قواته الجوية في الشرق الأوسط والتي تكهن فيها بانخفاض مستوى مخزون الصواريخ والطائرات اليمنية، مستدلاً على ذلك بما زعم أنه «انخفاض وتيرة العمليات»؛ إذ يبدو بوضوح من خلال العمليات الجديدة أن القوات المسلحة توسِّعُ نطاقَ عملياتها إلى مَدَيَات غير مسبوقة في أكثرَ من اتّجاه؛ وهو ما يعني أن القدرات العسكرية تزداد كثافة وتطوراً، وأن الانخفاض المؤقت في كثافة العمليات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، دليل على ندرة حركة السفن المرتبطة بالعدوّ في تلك المنطقة، وليس على ضعف القدرات اليمنية.

وبالإضافة إلى ذلك، فَإنَّ مطاردة السفن المرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي في البحر العربي والمحيط الهندي تجعل مأزق العدوّ الأمريكي أكثر صعوبة، فهو تورط في العدوان على اليمن بدافع حماية الملاحة الصهيونية عبر باب المندب، والآن بعد أن فشل وأصبحت سفنه التجارية والحربية تُستهدَفُ بشكل متواصل، فَإنَّه ليس فقط عاجزاً عن حماية السفن المرتبطة بالعدوّ الإسرائيلي في المحيط الهندي، بل إنه عاجزٌ حتى عن إيجاد مخرج من ورطة باب المندب، ويعلم أن القوات المسلحة تستطيع أن تطارده مثلما تطارد السفن «الإسرائيلية».

وتُظهرُ عملية استهداف السفينة البريطانية «هوب آيلاند» في البحر الأحمر أن القواتِ المسلحة ليست غافلةً عن أية محاولات للتهريب عبر باب المندب، وأنها حريصةٌ على مواصلة إيلام العدوّ البريطاني، الذي اختار بنفسه أن يتورط إلى جانب الصهاينة والأمريكيين.

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم

07 إبريل خلال 9 سنوات..

الحقد السعودي يقتل 14 طالباً بصنعاء ويدمر مدرسة بالكامل بصعدة

يوم دام في مدرسة الراعي بسعوان

المسيرة : خاص:

سيظل يوم السابع من إبريل خلال 9 أعوام، شاهداً على وحشية وعنف وقسوة العدوانِ السعوديّ الأمريكي الذي واصل ارتكاب جرائمه بحق المنشآت العامة والمدارس.

في مثل هذا اليوم ارتكب العدوان جرائمَ بشعة لن تمحى من ذاكرة الشعب اليمني، وستظل تطارد المعتدين إلى يوم الساعة.

7 إبريل 2015.. العدوان يستهدف عدداً من المنشآت العامة بصعدة:

في صباح يوم 7 إبريل نيسان 2015م، وبعد مرور أسبوعَينِ من الحملة الهمجية المسعورة للعدوان السعوديّ الأمريكي على اليمن كانت المنشآت العامة في منطقة الملاحيط بمحافظة صعدة، على رأس قائمة الأهداف الإستراتيجية في أجندة ومخطّطات العدوّ العسكرية، وأبرز الإحداثيات المقدمة لغاراته الجوية، التي دمّرت مستوصف الأقصى الطبي وشبكات الاتصالات، ومشروعَي المياه، وخزانات التحلية لها، إضافة إلى مصنع بلك وكسارة معصار.

وكشفت غارات العدوان على المنشآت العامة التي تقدم خدماتها المدنية للمواطنين، في الملاحيط، تركيز العدوّ على تدمير البنية التحتية وكلّ مقومات الحياة في اليمن بشكل عام، وفي محافظة صعدة ومديرياتها الحدودية بشكل خاص؛ تمهيداً لارتكاب جرائم إبادة جماعية، تخلق الرعب والخوف في قلوب المواطنين وتدفعهم إلى النزوح، أو الاستسلام، واستهداف الجبهة الداخلية والحاضنة الشعبيّة في خطوط المواجهة، بعد حرمانهم من الحصول على أبسط الخدمات الصحية، والمياه، وغيرها.

وأسفرت غارات العدوان في الملاحيط عن تدمير كلي لمستوصف الأقصى الطبي، ومشروعي مياه، وخزانتها الخَاصَّة بالتحلية، وشبكات الاتصالات وخزانات الوقود، والأبراج، وأضرار كبيرة في مصنع البلك والكسارة ومعداتها، وحفر عميقة لعدة أمتار كشفت نوعيةَ الأسلحة الخطيرة المستخدَمة في تدمير اليمن وقتل شعبه.

7 إبريل 2018.. طيران العدوان يستهدف مدرسة في رازح:

بعد دخول العدوان عامه الرابع، ونقله للبنك المركزي اليمني وقطع المرتبات، لم يكن التعليم في منأىً عن الاستهداف الممنهج، بل كانت المدارس من ضمن الأهداف التي شن عليها جام حقدِه ووحشيته، في مسعى للقضاء على الجبهة التعليمية في اليمن، حَيثُ استهدفت غاراته الإجرامية في يوم 7 إبريل نيسان 2018م، مدرسة الإمام علي -عليه السلام- في مديرية رازح، ولم تكن المدرسة الأولى، بل سبقها تدمير غارات العدوّ لعشرات وآلاف المدارس وإخراج غالبيتها عن الخدمة.

في صباح اليوم التالي من الغارات التي دمّرت المدرسة بالكامل، أظهرت المشاهد أحد الطلاب، وبجواره ضجيج زملائه في الصفوف التمهيدية، كانوا يفترشون الأرض، قائلاً: «والله لن تثنونا عن مواصلة التعليم مهما كانت غاراتكم على مدارسنا، وعلى منازلنا؛ فنحن صامدون صمود الجبال، ولن تحرمونا في حقنا المشروع والقانوني، بل إن غاراتكم تزيدنا هِمَّةً، واستشعاراً للمسؤولية، وإدراكاً لأهميّة التعليم والحصول عليه».

وأسفرت غارات العدوان عن تدمير مدرسة الإمام علي -عليه السلام- في ظل صمت منظمة اليونيسف، وهيئات الأمم المتحدة المختصة بدعم قطاع التعليم، وحماية منشآته، وتجريم استهدافه، في زمن الحروب، والصراعات.

7 إبريل 2019.. مأساة استهداف مدرسة الراعي بسعوان:

ودوّن العام 2019 جرائمَ متعددةً للعدوان السعوديّ الأمريكي، لا تزالُ تشكّل إلى يومنا هذا جرحاً غائراً في قلوب المتضرِّرين وأسر الضحايا.

في 7 إبريل 2019م، وبعدَ دخول العدوان السعوديّ الأمريكي عامه الخامس، حلّق الطيران الحربي بكثافة على رؤوس طالبات مدرسة الراعي وأهالي الحي المجاور لها؛ ليلقي حمولته القاتلة والفتاكة عليهن وعلى أحلامهن وطموحاتهن، وحقوقهن في الحصول على التعليم كما يزعمون، وخلق حالة من الرعب والخوف المهول في نفوس صغيرات ودَّعن حنانَ أُمهاتهن وأهاليهن، قبل ساعات من بدء الغارات.

الصراخُ كان يعلو في حيطان ومربعات الفصول وجدرانها، ومئات الطالبات يشاهدن الموت المحقّق، ماثلاً أمامهن، وفي لون الدم الأحمر القاني المخضب للحقائب والكتب والدفاتر والأقلام، وما بقي من وجباتهن «الصبوح» المدرسية، في مشهد وحشي مرعب غير مألوف لبراعم الطفولة وبراءتها.

المعلمات لم يكن لديهن خيار أمام صرخات الطالبات؛ ما زاد من الهلع وحالة الفزع؛ فهذه تسقط جريحة وتلك شهيدة، وأُخرى مغمى عليها، والدم يسيل هنا ويظهر هناك.

حارس البوابة يلملم نفسه محاولاً التهدئة من الروع لأفواج متدفقة نحو الخارج، وسط غارات متتالية، وتحليق مُستمرّ، ودخان وغبار يملأ المكان وينبعث من الداخل والخارج.. إنها لحظات مؤلمة لا تكاد تصدق، تسببت بأمراض واضطرابات نفسية لدى العشرات من الطالبات الناجيات من المجزرة اليوم.

أهالي الطالبات، فور سماع الغارات ومعرفة المكان المستهدف، يهرعون على وجوههم، وبالكاد تتحَرّك أجسادهم المتجمدة فيها الدماء من هول الخبر وفظاعة الجريمة.

هذه الأم تهذي وتصرخ وتنادي بأصوات مرتفعة وقلوب مرتجفة وأطراف مختلة لن تسعف صاحبها على قدرة الوصول، وهي تنادي باسم ابنتها وحفيدتها، ويلحق بها الأب والإخوة تاركين أعمالهم مسرعين لتفقد أهاليهم؛ فأُمٌّ سقطت من الخوف مغمىً عليها، وتلك أدخلت العناية المركزة من هول الخيال قبل معرفتها لمصير ابنتها، فيما الأُخرى وصلت بالكاد ومساعدة الآخرين ممن تعاطف معها محتضنة ابنتها المضرجة بالجراح والدماء، أو و الباكية هلعاً إن نجت.

لم تكن قصة من الخيال، بل هذه الحقيقة بأعمدتها المشاهدة والمنظورة وشهدائها وشهيداتها الذين قبضت أرواحهم، من هول الجريمة، دون شظايا الغارات، بعض الشهيدات أزهقت أرواحهن من هول الجريمة، وانعدام الأمل في الحياة في ظل غارات مُستمرّة وتحليق متواصل ومنع من الخروج، إلى غارات أشد تحيط بالمكان.

طالبات بين شهيدات وجريحات وأهاليهن في مستشفيات العاصمة صنعاء، يشكون القاتل لله، ويتساءلون: لماذا تعدمون أطفالنا؟ لماذا تحرمون فلذات أكبادنا من الحياة والتعليم؟ ماذا صنعنا بكم يا آل سعود؟ ماذا لكم عندنا لتقتلونا بهذه الوحشية وهذا الجبن الغادر؟! لماذا قتل الطفولة وتخويف النساء؟!

بعد دقائق من نقل الخبر الكل يهرع إلى المكان، والسيارات تزدحم خلف سيارات الإسعاف وفرق الدفاع المدني، والحزن الشديد بغمامته المختلطة بسحب الدخان ورائحة البرود والموت والدماء تغطي مكان الجريمة، والعاصمة صنعاء واليمن بكلها.

إنه الإجرام السعوديّ الأمريكي حاضر في مشهد من مئات المشاهد المتكرّرة خلال 9 أعوام من العدوان والحصار وجرائم الإبادة الجماعية والمجازر الوحشية في مختلف المحافظات اليمنية الحرة.

وأسفرت غارات العدوان المستهدفة لمدرسة الراعي للبنات ومنازل المواطنين المجاورة لها عن جريمة إبادة جماعية بحق 14 شهيداً و95 جريحاً، ومعهم ملايين القلوب المكلومة والحزينة من أبناء شعبنا اليمني، وكلّ حر شاهد الجريمة، أو عرف بها، إضافة إلى دمار واسع في المدرسة وملحقاتها والمنازل والمحال المجاورة لها، واضطرابات مزمنة في بعض الطالبات، في تحَدٍّ واضح وتواطؤ مكشوف للأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وكلّ الهيئات والمنظمات الحقوقية والإنسانية التي تاجرت بدماء الشعب ومظلوميته، مقابلَ الصمت عن وحشية الطغاة المعتدين.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مدير التحرير: أحمد داوود

سكرتير التحرير: نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

خبراءُ ومحللون عسكريون لـ «المسيرة»:

عمليات القوات المسلحة في المحيط الهندي والبحرَين الأحمر والعربي تثبت أن أعداءَ اليمن في مأزق

المسيرة : خاص:

تتصاعدُ العملياتُ العسكريةُ اليمنيةُ ضد ثلاثي الشر: أمريكا وبريطانيا و«إسرائيل» في المحيط الهندي والبحرَينِ الأحمر والعربي.

وأعلنت القواتُ المسلحة اليمنية الأحد، عن تنفيذِ 5 عمليات ضد سفن إسرائيلية وأمريكية وبريطانية خلال 72 ساعة، بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، مؤكّدة أن العمليات الخمس حقّقت أهدافها بنجاح.

ويؤكّد محللون عسكريون أن نجاح العمليات يثبت التفوق العسكري اليمني على آليات الدفاع الحديثة التابعة للعدو البريطاني والأمريكي والإسرائيلي، معتبرين تنفيذ تلك العمليات تطوراً نوعياً ولافتاً في القدرات العسكرية اليمنية.

وفي السياق يقول الخبير العسكري العميد عابد الثور: إنَّ «العملية الأخيرة تثبت مرةً أُخرى أن القوات المسلحة لم يعد يستعصي عليها شيء، وأن القوات والقدرات الأمريكية أصبحت أهدافاً سهلة، ولم يعد هناك أي مجال لتجريب واستخدام الأسلحة».

ويؤكّد في تعليق له على تنفيذ قواتنا المسلحة خمس عمليات عسكرية خلال الـ 72 الساعة الماضية طالت عدداً من الفرقاطات العسكرية الأمريكية وسفينة بريطانية وسفينتين صهيونيتين أن «البحر الأحمر والبحر العربي والمحيط الهندي أفضل مكان لاستخدام أسلحتنا الحديثة على العدوّ الأمريكي».

ويضيف أن «تنفيذ خمس عمليات عسكرية مختلفة في البحرين العربي والأحمر والمحيط الهندي يحمل دلالة كبيرة على قدرة القوات المسلحة اليمنية خوض أعمال قتالية بعيدة المدى في عمق المحيط الهندي والبحر الأحمر والبحر العربي، وهذا فيه إشارة كبيرة على أن أي انتشار للعدو أو أية محاولة أمريكية لتنفيذ من الصواريخ اليمنية مصيرُها الفشلُ المحتوم».

ويشدّد على أن «القوات المسلحة اليمنية باتت تمتلك القدرة العسكرية على ضرب العدوّ في عمقه، وأن تحيد السلاح المتطور الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني، مشيراً إلى كلام السيد القائد -حفظه الله- وتحذيره السفن الإسرائيلية من المرور عبر المحيط الهندي وطريق الرجاء الصالح، الذي أغلقته قواتنا المسلحة انتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطيني، ورداً على العدوان الأمريكي البريطاني المباشر علينا».

ويلفت إلى أن «أمريكا اليوم في مأزق كبير بعد نجاح قواتنا في فرض حصار كامل على ثلاثي الشر في منطقة حساسة، وأهم ممر ملاحي ومضيق في العالم»، مؤكّداً استمرار العمليات العسكرية اليمنية بتصعيد أكبر كلما صمم العدوّ في مواصلة عدوانه الظالم على الأشقاء في فلسطين المحتلّة.

قدرات فعالة ومتصاعدة:

بدوره يقول الخبير العسكري اللواء خالد غراب: «إن بيان القوات المسلحة اليمنية لهذا اليوم ملاحظ فيه بأن العمليات العسكرية في حالة تصاعد ملحوظ بتنفيذ خمس عمليات خلال 3 أيَّام، تمثلت في استهداف فرقاطات أمريكية وسفينتين إسرائيليتين وكذا سفينة بريطانية».

وكتب اللواء غراب على حسابه في «فيسبوك»، بأن «رقعة مسرح العمليات تتسع جغرافياً من البحر الأحمر إلى البحر العربي إلى المحيط الهندي»، مؤكّداً أن «هذا الاتساع يصل إلى نتيجة وهي أن القدرات اليمنية فعالة ومتصاعدة، وأن قدرات الأعداء فاشلة».

من جهته يعتبر المحلل السياسي عبد الوهَّاب سيف الحدي، أن هذه العمليات العسكرية للقوات المسلحة اليمنية هي رد واضح وصريح بشأن ما تحدث عنه قرن الشيطان الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قد استطاعت تقويض العمليات المساندة للشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي وتوجيه صفعة قوية ضد العمليات العدوانية الأمريكية والبريطانية على الأراضي اليمنية.

ويقول الحدي في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة»: «إن العمليات العسكرية لليمن تحمل رسالة تحذير لكل الدول الأُورُوبية التي تفكر في الانخراط بالعدوان على الجمهورية اليمنية أو خرق السيادة الوطنية، معتبرًا كُلّ ما تزعم به قرن الشيطان أمريكا وبريطانيا هي مُجَرّد ترهات إعلامية»، مؤكّداً أن السيادة البحرية وحق الملاحة في البحرين الأحمر والعربي هي لليمن وليست لثلاثي الشر والإجرام.

ويضيف أن العمليات التي تنفذها الجمهورية اليمنية تبعث برسالة تطمين للشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية بأن القوات المسلحة اليمنية مُستمرّة في سياسة الحصار المطبق للسفن الإسرائيلية لنصرة إخواننا المظلومين في قطاع غزة، مؤكّداً على استمرارية القوات المسلحة اليمنية والشعب اليمني في الدفاع عن مظلومية الشعب الفلسطيني الحر والمقاوم حتى إنهاء الحرب والحصار عن إخواننا في قطاع غزة ونيل الاستقلال لكل الأراضي الفلسطينية المحتلّة.

الكيان يترنح من جديد:

وفي السياق ذاته تفاعل العديد من النشطاء السياسيين والإعلاميين والعسكريين في منصات التواصل الاجتماعي مع بيان القوات المسلحة المعلن حول تنفيذ خمس عمليات عسكرية خلال 72 ساعة ضد الكيان الصهيوني الغاصب وتحالف الشر الأمريكي والبريطاني في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي.

وغرد الناشط الإعلامي الفلسطيني خليل نصر الله قائلاً: «القوات المسلحة اليمنية تعلن تنفيذ خمس عمليات عسكرية خلال ٧٢ الساعة الماضية سفينة بريطانية واستهداف سفينتين إسرائيليتين، واحدة في المحيط الهندي والأُخرى في البحر العربي، عمليتان بواسطة مسيّرات استهدفت فرقاطتَين أمريكيتَين».

ويضيف في منشور له على منصة «إكس» «كما هو واضح مروحة عمليات واسعة، ومنسقة، وهي تبين عن تعاظم القدرة، ومراكمة الفشل للأمريكي».

أما الناشط الإعلامي اليمني عبد القادر عثمان فيقول: «الكيان يترنَّح ويهتز من جديد، فالمقاومة الفلسطينية تكثّف عملياتها وتنكل بجيش الاحتلال».

ويضيف في منشور له على منصة «إكس»: «في غزة الجبهات المساندة في لبنان عمليات مركزة ومكثّفة تخلي المزيد من المستوطنات في الشمال المحتلّ».

ويؤكّد عثمان أن استمرار القوات المسلحة في فرض معادلة الحصار البحري بشكل كلي عبر البحرين والمحيط يحرج الأساطيل العسكرية الغربية في البحار.

ويلفت إلى أن المقاومة العراقيةَ استطاعت بفضل الله تعالى، النجاح في إلحاق الضرر العسكري والاقتصادي وسط الكيان الصهيوني الغاصب.

أما عن الجمهورية الإسلامية في إيران فيؤكّد عثمان أنها استطاعت فرض معادلة الرعب لـ «إسرائيل» قبل الرد على استهداف السفارة الإيرانية في دمشق ويضطر الكيان مع ذلك إلى إغلاق نحو 20 سفارة حول العالم.

ويضيف» وفي المقابل تتوالى قرارات الدول الأُورُوبية بمنع تزويد الكيان الصهيوني بالأسلحة بحجّة ارتكاب الأخير جرائم حرب، في الوقت الذي تطالب فيه دول أُخرى دعم دعوى جنوب إفريقيا ضد الكيان أمام محكمة العدل الدولية».

ويزيد «بايدن يضغط باتّجاه وقف إطلاق النار لإنقاذ حملته الانتخابية التي يخسرها قبل بدء الانتخابات، وجيش الاحتلال يفشل في تحقيق أي إنجاز عسكري في غزة رغم كُلّ ما أحدثه في المدينة من دمار، إنما النصر صبر ساعة».

نجاحاتُ صنعاء تتواصلُ لحماية الاقتصاد

العُملة المعدنية..

بين عويل العدوان وأدواته

المسيرة : وليد الغوري*

يواجهُ الاقتصادُ اليمني تحدياتٍ جَمَّةً، وقد نالت المالية العامة للدولة والسياسات النقدية نصيباً كَبيراً من هذه التحديات.

وبتوجيهات من السفير الأمريكي، قام العدوان ومرتزِقته بالعمل على تمزيق الوضع المالي والنقدي في البلاد، مستهدفين الوضع المعيشي والاقتصادي للمواطن، من خلال نقل صلاحيات البنك المركزي من صنعاء إلى عدن، وَتفكيك شبكة الربط الداخلية بين فروع البنك المركزي في المحافظات المحتلّة، إلى جانب نهب الإيرادات السيادية والعبث بها، وهذا جعل المرتزِقة يقومون بطباعة العملة النقدية فَئة ألف ريال (العريض) دون مسوغ قانوني وبكميات تتجاوز 5 تريليونات ريال منذ عام 2016 وهي كميات تعادل 3 أضعاف ما قام البنك المركزي بطباعته منذ تاريخ تأسيسه وإلى تاريخ نقل البنك المركزي إلى عدن -بحسب تقارير البنك المركزي-؛ ما أَدَّى إلى تضخم نقدي بشكل كبير، وارتفع سعر الصرف مقابل الدولار بشكل جنوني؛ لذا نجد أن أسعار الصرف في عدن (الدولار الواحد يساوى ما يزيد عن 1660 ريال بينما في صنعاء بحدود 530 ريال) (بتاريخ 06. 04. 2024)؛ مما أضعف القدرة الشرائية للمواطن في المحافظات المحتلّة.

وفي المقابل لولا الجهود الجبارة التي اتخذها البنك المركزي في صنعاء للحفاظ على سعر الصرف خلال هذه المرحلة، لهوت العملة وأصبحت لا قيمة لها، وتحمل المواطن عبئاً كَبيراً، وهنا تواصل صنعاء جهودها الجبارة في المسار الاقتصادي للانتقال من مرحلة الحفاظ على الموجود، إلى مرحلة استعادة التعافي.

العملة المعدنية وصدى «احتكاكاتها»:

واجه قرار إصدار العملة المعدنية فئة 100 ريال جدلاً واسعاً، حاول فيه المرتزِقة استهداف سياسات صنعاء المالية، ولكن كان أكثرهم من الغوغائيين غير المختصين، وعند الرجوع إلى المختصين نجد أنهم قد أشادوا بهذا القرار وليس هذا فحسب، بل إن منهم من أشار إلى حق البنك المركزي اليمني بصنعاء، بإصدار عمله لتغطية ميزانيتها، وليس فقط إصدار عملة نقدية بدلاً عن التالفة، وكما أكّد معظم الخبراء الاقتصاديين بما فيهم رجال اقتصاد في محافظة عدن، أن هذا الإصدار لن يؤثر على أسعار الصرف، وكان التوقيت مناسباً جِدًّا، وبالمحصلة نجد أن ما قام به البنك المركزي يعد أحد الحلول في معالجة مشكلة العملة التالفة، وما صاحبها من مشكلات اقتصادية واجتماعية، دون التأثير على أسعار الصرف في السوق والمستقرة عند مستوى 530 ريالاً للدولار.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هناك فرقًا وظيفيًّا بين العملة الورقية والعملة المعدنية -بحسب خبراء اقتصاديين- فالأولى يمكن طباعتها بقيم كبيرة من 100 إلى 1000 وحتى إلى أكثر، كما يمكن أن يطبع منها ما يساوي المليارات أو التريليونات، والإفراط في طباعتها يؤدي إلى كوارث اقتصادية مثل التضخم وتدهور سعر الصرف لها، خَاصَّة إذَا لم تتوفر للبنك الاحتياطيات من النقد الأجنبي لحماية سعرها.

وهنا نجد حرص صنعاء فعلاً عبر ما قام به البنك المركزي بصنعاء، حَيثُ لم يطبع عملة ورقية، وإنما صك عملة معدنية فئة 100 ريال، وتعتبر عملة مساعدة لتسوية المدفوعات البسيطة، وبالتأكيد فَإنَّ صكها قد لا يصل إلى المليارات.

وما دامت بديلة للعملة التالفة فبالتالي ليس لها أي تأثير على التضخم أو على سعر الصرف؛ لأَنَّها لا تستخدم في تصفية المدفوعات الكبيرة لتسوية العقود أو الصفقات التجارية وغيرها، بل إن لها فوائد إيجابية في تسهيل المعاملات والمبادلات البسيطة والتخلص من عبء العملة التالفة وأضرارها الصحية، وانعكاساتها الاقتصادية السلبية في حال نجح العدوان في تمرير مخطّط إتلاف الأوراق النقدية المتكتلة لدى صنعاء، والتي من بينها ورقة الـ100 ريال، وهذا كان مخطّطاً مدروساً لإقحام الأوراق النقدية المزورة المطبوعة دون غطاء، محل الأوراق النقدية التالفة، غير أن صنعاء قطعت هذا الطريقَ، وأفشلت مخطّطاً جديدًا في إطار التصدي الحرب الاقتصادية.

وهنا نخلُصُ إلى أن خطوةَ البنك المركزي اليمني صنعاء كانت صائبةً رغم تأخُّرها، ولا بد من الحاجة إلى معالجة العملة باستبدال التالف بعملة معدنية، وتعزيز الثقة بالعملة الوطنية؛ بما يساهم في تحسين الوضع الاقتصادي.

وبسبب النجاحات المتوالية التي حقّقها البنك المركزي بصنعاء، قام بنكُ عدن بالضغط على البنوك التجارية والمصارف الإسلامية وبنوك التمويل الأصغر المحلية والأجنبية بنقل مراكزها من صنعاء إلى عدن خلال فترة 60 يوماً من تاريخ صدور القرار، على حَدّ قوله، قائلاً إنه سيتخذ إجراءات قانونية بحق المخالفين، وهذا إن دل على شيء فَإنَّما يدل على استياء المرتزِقة ورعاتهم الإقليميين والأمريكيين والغربيين، من النجاحات المتكرّرة التي حقّقها بنك صنعاء المركزي، في حين أن الأخير ما يزال في جعبته الكثير من المفاجآت، حسب تصريحات محافظه هاشم إسماعيل، الذي وعد بمفاجآت لا يتوقعها العدوّ ولا الصديق، وذلك عقب عيد الفطر المبارك، مؤكّداً أن استمرار حكومة المرتزِقة ومشغليها في العمل وفق النهج القائم، يعطي الحق للطرف الوطني في صنعاء لاتِّخاذ إجراءاته بما يحمي المواطن ويحافظ على الاقتصاد الوطني.

والجدول المرفق يتضمن توضيحاً للفروق بين العملة المعدنية والعملة الورقية.

جدول يبين الفروق بين العملة الورقية والنقدية

الصفة	العملة الورقية	العملة المعدنية
المادة	ورق	فولاذ مقاوم للصدأ
الشكل	مستطيل	دائري
الوزن	خفيف	20 جرامًا تقريبًا
الحجم	كبير	صغير
العمرُ الافتراضي	قصير (٢-٥ سنوات)	طويل (٢٠-٣٠ سنة)
تكلفةُ الطباعة	منخفض	مرتفع
سهولةُ التداول	سهلة	قد تكون صعبةً إذَا كان المبلغ كبيرًا
قابلية التلف	عالية	منخفضة
التأثير على التضخم	قد تزيدُه	قد تقلِّله

* المدير التنفيذي للشركة اليمنية للتعدين

إحياء يوم القدس العالمي..

يوم التعبئة والتذكير والوحدة الإسلامية

المسيرة: خاص

تحظى فعالياتُ يوم القدس العالمي بأهميّة كبيرة في عدد من الدول الإسلامية، حَيثُ يتم فيها استذكارُ القضية الفلسطينية، وتنظيمُ الفعاليات والمسيرات الجماهيرية المتضامنة مع فلسطين ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وتقولُ الكاتبة ابتهال محمد أبو طالب: «إن إحياء مناسبة يوم القدس العالمي يمثل دفاعاً عن المسجد الأقصى، ويعد جزءًا من الجهاد ضد اليهود المحتلّين، وإن يوم القدس العالمي هو التعبير الجليُّ عن الغضبِ العربيِّ الإسلامي ضد اليهود المحتلّين وجرائمهم في القدس».

وتضيف ابتهال أن «يوم القدس العالمي هو يوم يقظة النائمين الذين يعتقدون أنه لا يوجدُ هناك مدافعون عن القدس، لنقول لهم: نحن هنا مع القدس، أرواحنا مع القدس، ولن نترك القدس أبدًا ما حيينا، وكما هو الإعلان العالمي بأنَّ «إسرائيل» وأمريكا لا بدّ لهما من هزيمةٍ ودحر».

وتؤكّد أبو طالب أن «يوم القدس العالمي هو انطلاقةُ كُلّ أحرار العالم، هو متنفسُ المستضعفين، وهو اليوم المفصليُّ لإثبات الموقف الحق والدعوة لجهاد اليهود واستنهاض شعوبِ العالم أجمع».

وتشير إلى أن «خروج الحشود الحرة بضمائرها الحية، وبالزخم الكبير؛ إحياءً لمناسبة يوم القدس إنما لتذكر العالم بمظلومية فلسطين منذ سبعة عقود ونيف»، منوّهة إلى أن ثباتنا على قضيتنا الأولى -قضيةِ القدس- هو ثباتٌ ينطلقُ من رؤيةِ القرآن، وأولي القرآن، ثباتٌ يسطع من دماء الشهداء وأنات الجرحى وصمود المرابطين».

وتؤكّد أن قضيةَ القدس ليست قضية الشعب الفلسطيني فقط، بل هي قضيةُ كُلّ الأحرار، مشيرة إلى حديث السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- في معنى كلامه بأنَّ التحَرّك في طريق الحق، ولأجلِ الحقِّ هو من الأعمال العظيمة والصالحة، ويُعد من أعظم الأشياء التي يتقرب بها العبدُ إلى الله، معتبرة الخروج في هذا اليوم يعدُّ أمرًا في غايةِ الأهميّة؛ لكونه عملًا صالحًا وتقرُّبًا إلى الله.

وترى أبو طالب أن يومَ القدس هو يوم إسلامي، ويوم للتعبئة العامة للمسلمين، مؤكّدة أن السيد حسين بدر الدين الحوثي، كان هو العالم الحُجّة، والمؤمن التقي الذي واصل ثورة الإمام الخميني؛ فكان ليوم القدس العالمي صدى في قلوب المؤمنين وشذى في الدين الإسلامي.

أهداف يوم القدس:

وعلى الصعيد تؤكّد الناشطة الثقافية أم الزهراء الشامي، أن «لإحياء يوم القدس أهدافًا هامة تلعب دوراً في إحياء القضية المركزية، وهو يوم لوحدة المسلمين، ويوم لتوعية الشعوب، وشد الناس نحو العدوّ الحقيقي والتاريخي للأُمَّة، وكما هو يوم أَيْضاً ليقظة جميع الشعوب، وتهيئة الأُمَّة لمواقف أكبر، وَأنه بالتحَرّك يصنع الله المتغيرات ويخرج الأُمَّة من حالة الصمت».

وتواصل أم الزهراء بالقول: «أهميّة إحياء يوم القدس تكمن في رفع المؤاخذة من قبل الله عن السكوت والجمود الذي يعتبر مشاركة في الباطل، وأنه موقف جهادي يعبّر عن الروحية اليَقِظَةِ».

وتوضح أنه «حينما فهم وأدرك الإمام الخميني مخطّطَ العدوّ الرامي إلى محو القضية الفلسطينية من ذاكرة أبناء هذه الأُمَّة عمد إلى مثل هذا العمل، ومن منطلق المسؤولية والثقة المطلقة دعا إلى هذا العمل».

وتبين أن «الإمام الخميني -رضوان الله عليه- شخّص المشكلة، وجاء بالحل، حين قال إن «إسرائيل» غدة سرطانية في جسد الأُمَّة، ولا بُدَّ أن تستأصل؛ ولأن القضية قضية الأُمَّة الإسلامية دعا إلى إحياء هذا اليوم كيوم وحدة لكل المسلمين وحتى لا تنسى القضية المركزية من ذاكرة الأجيال».

وفي سياق حديثها تشير أم الزهراء إلى دور الشهيد القائد -رضوان الله عليه- في إحياء هذا اليوم والتوعية حوله، حَيثُ ذكرت أنه ألقى درساً تحت عنوان يوم القدس العالمي، حَيثُ كان بمثابة متن للمشروع القرآني، وأكّد أن القضية المركزية للمسلمين والعرب هي القضية الفلسطينية، ومن خلال ذلك استطاع شد الناس للعدو الحقيقي لهذه الأُمَّة الكيان الغاصب، وأكّد على إحياء هذا اليوم وأهميّة دوره في توعية الشعوب، كما دعا إلى إحيائه بشكل كبير.

فلسطين الجرح العربي:

وزادت بالقول: «أتى من بعده السيد عبد الملك -يحفظه الله- ليحول دعوة الشهيد القائد إلى برنامج عملي يخرج فيه الملايين من أبناء الشعب اليمني ويجمعون التبرعات ويوصلون رسائل قوية تهز كيان العدوّ الإسرائيلي، وقد عبَّر العدوّ الصهيوني عن انزعَاجه كَثيراً من هذه المظاهرات التي تحيي يوم القدس».

بدورها الناشطة السياسية دينا الرميمة، بدأت حديثها بالقول: «يأتي يومُ القدس العالمي وفلسطين وقدسُها تَئِنُّ من جراح غزة النازفة منذ أكثر من نصف عام في ظل خِذلان عربي وإسلامي إلا ما رحم ربي».

وتضيف: «وهنا يجب أن نعرف أهميّة يوم القدس ولماذا دعا إليه الإمام الخميني الذي كان يقيّم وضع الأُمَّة وحكامها من خلال الأحداث وعلى ضوء آيات القرآن الكريم».

وتشير الرميمة إلى دور السيد حسين بدر الدين الحوثي في إبراز يوم القدس، منوّهة إلى أن السيدَ حسين -سلام الله عليه- بدأ في التوعية حول هذا اليوم، وأوضح أن القضيةَ الفلسطينية لا تخص الفلسطينيين لوحدهم، وَإنما هي قضية أُمَّة بعد أن أصبح الفلسطيني يفاوض العدوّ على دولة لها حكم ذاتي داخل وطنه، الذي أصبح معظمه تحت سيطرة الصهاينة، في ظل تواطؤ الحكام العرب الذين حرفوا بوصلة عدائهم نحو إيران كما خططت لهم الصهيونية، واستطاع السيد حسين أن يخلق وعياً في أوساط مجتمعه عن أهميّة إحياء هذا اليوم، وعن خطر الصهيونية وأمريكا وخطر الموالاة لليهود وضرورة البراءة منهم كصراع ديني.

وأوضحت الرميمة أن «السيد حسين وعبر محاضرَتِه التي حملت اسم يوم القدس العالمي بيّن الكثير من خطط الصهيونية لاستهداف الأُمَّة ومقدساتها التي لا تقتصر على الأقصى والقدس ولا حدود فلسطين وإنما هدفها الأُمَّة برمتها وأرضها ومقدساتها أجمع بما فيها الحرم المكي».

وتوضح أنه «القضية الفلسطينية لم تَغِبْ عن محاضرات السيد القائد عبد الملك الحوثي، وخطاباته، واستطاع أن يحييَها بشكل أكبر في قلوب اليمنيين الذين هم في ظل مأساة الحرب كانوا يخرجون لإحياء هذا اليوم تحت أزيز الطائرات والغارات ليرسلوا رسائلهم للعدو الصهيوني بأن فلسطين عربية من البحر إلى النهر وأن القدس عربية لا عبرية وأن الحرب في اليمن لا تنتهي عند حدودها إنما في فلسطين التي تحريرها واجب مقدس».

وأكّدت دينا الرميمة على أن الخروج الكبير لليمنيين في مظاهرات لأجل فلسطين سواء في يوم القدس، أَو بغيرها من المناسبات لم تكن مُجَرّد شعارات رنانة، وإنما كانت بالقول وبالفعل، كما وعد السيد القائد الشعب الفلسطيني في ثاني أَيَّام الطوفان الفلسطيني، حَيثُ قال لهم: «لستم وحدكم فاليمنيون لن يخذلوكم».

من جهتها تقول الكاتبة والإعلامية أُمَّة الملك الخاشب: «إننا نفخر في يوم القدس العالمي بأن كُلّ جمعة في رمضان وقبل رمضان ومنذ (طُوفان الأقصى) هي يوم للقدس، وهي يوم لفلسطين، ويوم لأهلنا في فلسطين».

وأوضحت الخاشب أن «السبب يعودُ إلى أن الله تعالى قد رزق هذا الشعب واختصَّه بهادٍ ومجدِّدٍ ومحيي لدين الله، عبر المنهج القرآني الذي أسّسه الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه-».

وذكرت أن «الشهيد القائد تحَرّك وأعاد ربط الأُمَّة بكتابها، وأعاد شرح الآيات القرآنية بطريقة مختلفة عن الطرق التقليدية التي كانت تمر على قارئها دون أن تترك الأثر المطلوب»، مشيرة إلى أن «الشهيد القائد بدأ مشروعه بمحاضرة يوم القدس العالمي؛ لأَنَّ تحرير القدس هو أَسَاس وأهم أهداف هذا المشروع».

وتشير إلى أن «اليمنيين خاضوا معاركَ كثيرة ضد عملاء اليهود أمريكا و«إسرائيل» وبدأت شرارة الحرب الأولى في صعدة؛ محاولةً منهم للقضاء على هذا المشروع الذي عرف العدوّ تماماً أن فيه نجاة وعزة المسلمين، ثم جاء بعد حروب صعدة الست العدوان على اليمن في الـ26 من مارس ٢٠١٥، منوّهة إلى أن اليمنيين قدموا كُلّ هذه التضحيات والدماء والحروب والدمار؛ مِن أجل أنهم رفعوا شعار الموت لأمريكا والموت لـ «إسرائيل» كسلاح فعال في مواجهة أعداء الله، وأثبتت الأحداث هذه الأيّام بعد الطوفان أن قائد اليمن هو رجل الفعل قبل القول، وأن الشعب اليمني هو أقرب الشعوب لفلسطين، وأكثر من يشعر بهم وبمعاناتهم.

تعبئة الشعوب لتحرير فلسطين:

أما الناشطة الثقافية حسينة دريب الشريف، فتؤكّد في بداية حديثها أن أسباب إعلان يوم القدس العالمي كثيرة جِدًّا منها أنه بعد أربعة أشهر من قيام ونجاح الجمهورية الإسلامية التي قامت؛ مِن أجل زوال ملك الشاه العبد الطائع لأمريكا و«إسرائيل»، وبعد ستة أشهر من عودة الإمام الخميني التاريخية إلى إيران، وبعد هروب الشاه من إيران قرّر الإمام إعلان يوم القدس العالمي؛ لأَنَّه رجلٌ قرآني ويعرف مكر اليهود ومخطّطاتهم ضد الدول العربية والإسلامية، وهو يرى استحكام «إسرائيل» -التي وصفها بالغدة السرطانية التي يجب أن تُستأصَل- على قادة العرب وحتى نظام السلطة الفلسطينية حينها، فرأى أن من الواجب أن يعمل موقفاً وعملاً يؤسس لتحديد مصير الشعب الفلسطيني.

وترى الشريف أن الهدف من إحياء يوم القدس العالمي كثيرة، منها تعبئة الشعوب لتحرير فلسطين، وتأسيس السند القوي للمستضعفين؛ ليتمكّنوا من مواجهة المستكبرين، كما أن من الأهداف كذلك توحيد المسلمين في هذا اليوم ليصل لوحدة أكبر وأعظم وأقوى كما هو حاصل الآن في محور المقاومة.

ومن الأهداف أَيْضاً عودة المسلمين للإسلام المحمدي الذي قد سعى اليهود في استبداله بإسلام أموي خليط من خرافات اليهود وتحريفاتهم المعروفة، وكذلك من ضمن الأهداف التصدي لانتهاكات الصهاينة للمسجد الأقصى والاعتداءات المتكرّرة على الشعب الفلسطيني.

وتذكر حسينة الشريف أن «هناك هدفاً نحن نعيشُه الآن بعد (طُوفان الأقصى) وهو تمييز الصفوف، حَيثُ قال في ذلك إنه اليوم؛ -أي يوم القدس- الذي سيكون مميِّزاً بين المؤمنين وبين المنافقين والكافرين.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الثالثة والعشرين:

من الدروس المهمة في قصة نبي الله نوح «عليه السلام» درس النجاة وخطورة الذنوب على المجتمعات

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبِين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في محاضرةِ اليوم، نؤكّـدُ على بعض الدروس والعِبَرِ المهمَّة من قصة نبي الله نوح «عَلَيْهِ السَّلَامُ» وقومه، ونتحدث أَيْـضاً عن القصة التي تليها.

كان نبيُّ الله نوحٌ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» نعمةً من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ورحمةً عظيمةً على قومه، على المجتمع البشري في عصره، **يسعى** لهدايتهم، لنجاتهم، لفوزهم، لفلاحهم، **يسعى** بما فيه الخير لهم في الدنيا والآخرة، ولكن أكثرهم كذبوه، وعاندوه، وحاربوا رسالته، ولم يصغوا له، ولم يقبلوا به، ولم يلتفتوا إليه، لماذا؟! بسَبَبِ ارتباطاتهم بملئهم المستكبر، المنحرف، الذي يعتمد في نفوذه على الطغيان، على الظلم، على الضلال والباطل، ولا يريد أن تتغير تلك الوضعية؛ **ولذلك:**

- **من أهم الدروس في قصة نبي الله نوح «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هو: خطورة الارتباط بالمستكبرين:**

لأن الكثير من عامة الناس، هم لا يجدون تعارضاً مع رسالة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيما يتعلق بواقعهم من حَيثُ المصالح، التي -مثلاً- بُنِيَت على أَسَاس غير صحيح، على ظلم، على فساد... على غير ذلك، ولكن أكبر عائقٍ لهم عن الهداية، هو نفس ارتباطهم بأُولئك الملأ المستكبَرين، بأُولئك الزعماء المستكبرين، فهم ارتبطوا في موقفهم بهم، إن آمنوا؛ يؤمنون معهم، وإن لم يؤمنوا؛ لا يؤمنون معهم كذلك، ليكونوا معهم في كُـلّ حال.

فهذا درسٌ مهمٌّ جِـدًّا، ويبيِّن لنا الخطورة لهذا النوع من الارتباط: الارتباط الذي فيه اتِّباعٌ أعمى، فيه عصبيةٌ على الباطل، هذا يمثل خطورةً على الكثير من الناس، سواءً في ارتباطاتهم مع زعماء بلدانهم، زعماء دولهم، زعماء عشائرهم، زعماء مذاهبهم، كُـلّ الحالة التي يرتبط فيها الإنسان ارتباطاً أعمى، ويتعصَّب للباطل، ويتَّجه حذوَ مستكبرين فيما هم عليه، دون نظرٍ لما هم عليه، فإذا كانوا على باطل، لا يتَّبعهم في الباطل، **فهذا درسٌ مهمٌّ جِـدًّا.**

كان نبيُّ الله نوحٌ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» رحمةً عظيمةً، ونعمةً كبيرةً من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عليهم، لو اتَّبعوه، لفازوا باتِّباعه، الكل (الملاء، وغيرهم)؛ لكان ذلك خيراً لهم، ولم يكن يطلب لنفسه مكاسبَ ومصالحَ مادية أو شخصية منهم، هدفُه مقدَّس، يتحَرّك وفق رسالة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يقول لهم: {لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ}[هود: من الآية٢٩]، ليس لديه أهداف ومطامح شخصية ومكاسب يحاول أن يتاجر بالرسالة الإلهية، أو يتاجر بالدين؛ مِن أجل أهداف وأطماع وأهواء شخصية، كان بعيدًا عن كُـلّ ذلك، ومنزهاً عنه.

- **من الدروس المهمة هو: خطورةُ التمادي في الباطل:**

إصرارُ الإنسان على الاستمرار في الباطل، وعدم الإقلاع عنه، يواصل ذلك الحال، ويستمر في تلك الطريق الخاطئة؛ **في الأخير** يُخذل الإنسان.

وهذا ما حصل لأغلبية قوم نوح، تماديهم في الباطل، وإصرارهم على ما هم عليه، من المعاصي، والذنوب، والإجرام، والفساد، والطغيان، والظلم؛ **في الأخير خُذِلوا، خُذِلُوا** فلم يتوفَّقوا؛ **فقال** الله له في الأخير: {أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ}[هود: من الآية٣٦].

الارتباط الذي فيه اتِّباعٌ أعمى وعصبيةٌ على الباطل يمثل خطورةً على الكثير من الناس

- **من الدروس المهمة هو: أنَّ الروابط الأسرية لا تُجدي نفعاً بدون الإيمان والتقوى:**

وهذا درسٌ مهمٌّ من قصة ابن نوح، ابن نبي الله نوح، الذي لم يؤمن إيماناً صادقاً، ويتَّجه مع نبي الله الاتِّجاه الصادق، واعتزل عنه ليحايد، كما أشرنا في محاضرةٍ سابقة أنه: **لا حياد بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، لا حياد، الانحراف عن الحق هو ميلٌ إلى الباطل بشكلٍ تلقائي،** بشكلٍ تلقائي، وعندما خضع لتأثير قرناء السوء، وما أخطر قرناء السوء، ما أخطرهم على الإنسان! وتأثر بذلك الجو الضاغط من قوم والده، فيما هم عليه من تكذيب، واستهزاء، وسخريَّة، وضجيج، وحملات دعائية، وإرجاف، وتهويل، فتأثر بذلك؛ **في الأخير** لم ينفعه ارتباطه بالنسب، عندما أتى الهلاك هلك مع قومه، وخسر، ولم يمكن لوالده أن يفعل له شيئاً؛ **لأن** الله قال له: {وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ}[هود: من الآية٣٧]، وقال له: {وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ}[هود: من الآية٤٠]، وعده الله بنجاة أهله مع هذا الاستثناء: {إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ}، ثم قال له بشأن ابنه: {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}[هود: الآية٤٦]؛ **فالروابط الأسرية لا تجدي الإنسان نَفعاً.**

- **ثم كذلك الدرس الآخر من نفس قصة ابن نوح: عندما يتهيأ للإنسان ظروفٌ مناسبةٌ في حياته للصلاح والاستقامة:**

هو في أسرة مؤمنة، صالحة، أَو في مجتمعٍ الغالب على اتِّجاهه هو الاتِّجاه في الحق، وطريق الحَق، والإيمان، والتقوى؛ **فهذه** نعمةٌ عظيمة، نعمةٌ كبيرةٌ جِـدًّا؛ **لأنه** يتهيأ للإنسان أن يتَّجه في اتِّجاه الصلاح والاستقامة والتقوى بسهولة، أكثر من بيئة مختلفة، تُحاربه على إيمانه، تحاربه على تقواه، تحاربه على استقامته، البعض من الناس قد يعاني في داخل أسرته، أسرته لها اتِّجاه آخر، فهي تؤذيه، تزعجه، تضغط عليه باستمرار، ويعتبر الثبات في ظل وضع كذلك أمراً عظيماً، وتوفيقاً إلهياً كبيراً، لكن عندما تتهيأ للإنسان الظروف، فالمسؤولية عليه أكبر، هي نعمةٌ كبيرة، والحجّـة عليه أكبر، والمسؤولية عليه أكبر.

لذلك ينبغي أن يحرص الإنسان على اغتنام الفرص، إذَا كان في مجتمع يتَّجه في طريق الحق، يتَّجه في طريق الإيمان والتقوى؛ فليدرك أنها نعمة، نعمةٌ كبيرة لِيُقَدِّرها، وليسعَ للاستفادة من فرصٍ كهذه.

- **من الدروس المهمة في قصة قوم نبي الله نوح «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: أنَّ الطغيان لا يستمر إلَى ما لا نهاية:**

هم كانوا كما قال الله عنهم: {وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى}[النجم: الآية٥٢]، طغيان، ظلم، إجرام، فساد، منكر، تَنَكُّر للحق، عصيان لرسالة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وانحراف عن نهجه، وتكذيب برسالته، واستمروا على ذلك لمئات السنين، فأصبحت الحالة حالة خطيرة، يُوَرِّثُونها للجيل اللاحق؛ **وحينها** أتت العقوبة الحاسمة، العقوبة المُنَكِّلة، العقوبة الرهيبة: الطوفان العظيم، المدمّـر، المهلك.

فالطغيان لا يستمر إلى ما لا نهاية، تأتي العقوبة الإلهية، **هذه مسألة حتمية في سُنَّة الله تعالى: أنها تأتي عقوبات، ويأتي من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» العذاب للناس، عندما يتمادون في الباطل، في الظلم، في الطغيان،** {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}[الفجر: الآية١٤]، كما عَقَّب (في سورة الفجر) على قصة عاد، على قصة ثمود، على قصة فرعون، كذلك سُنَّتُه مع غيرهم من الأمم.

- **من الدروس المهمة هي: درس النجاة:**

كانت وسيلة النجاة من عذاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن ذلك الهلاك، هي:

- الإيمان، الإيمان؛ **لينال** الإنسان رحمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
- والاتِّباع لنبي الله نوح «عَلَيْهِ السَّلَامُ».
- والركوب معه في السفينة.

فكانت السفينة وسيلة نجاة مع الإيمان والاتِّباع لنبي الله، لم يكن هناك من طريق للنجاة أُخرى، وهكذا هي سُنَّة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **الله هو الذي يرسم لعباده طريق النجاة، النجاة من عذابه، من سخطه في الدنيا والآخرة، ولا يمكن للإنسان أن يوجد لنفسه هو، ويرسم لنفسه طريقاً أُخرى للنجاة، غير الطريق التي رسمها الله للنجاة.**

ولذلك عندما توهَّم ابن نوح -كما كان غيره يتوهَّم عندما بدأ الغرق، وبدأ الماء يغمر كُـلّ أنحاء الأرض- **توهَّم** أن الجبال الشاهقة، الرفيعة، الكبيرة، ستنجيه عندما يلجأ إليها، وأنه ليس بحاجة إلى أن يركب في السفينة، بل تصوَّر أن الجبل أنجا من الركوب في السفينة، أن يصعد إلى جبل شاهق، وجبل مرتفع جِـدًّا، وأنه لن يغمره الماء، ولن يصل في ارتفاعه إلى درجة أن يرتفع فوق الجبال؛ **فهو** رأى في الجبل شيئاً كبيراً، عظيماً، مُنجياً، واتجه على هذا الأَسَاس: {قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ}، فأجاب عليه نبي الله نوح «عَلَيْهِ السَّلَامُ» (والده): {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ}[هود: من الآية٤٣].

فالطريق التي يرشدنا الله إليها أنَّها طريقٌ للنجاة، وأنَّ رحمته ستنزل على من يتَّجه في تلك الطريق، هي وحدها طريق النجاة؛ ولذلك ضُرب بسفينة نوح المثل في الحديث النبوي (في حديث السفينة)؛ **لأن** الطريق التي يرسمها الله للنجاة لا نجاة للناس إلا بها، لا يمكن أن يرسموا هم لأنفسهم طريقاً أُخرى، أَو وسيلةً أُخرى للنجاة؛ **فهذا شيءٌ مهم.**

وأمام أمواج الفتن، أمواج الفتن التي هي أخطر من أمواج الماء الغامر، أمواج الفتن، نحن بحاجة إلى أن نسلك سبيل النجاة، وأن نَشُقَّ أمواجَ الفتن بسفن النجاة، **(شُقُّوا أَمْوَاجَ الفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاة).**

- **أيضاً في درسٍ من الدروس المهمة: خطورة الذنوب على المجتمعات:**

الذنوب هي سبب هلاك المجتمعات، وسبب شقاء المجتمعات، والأمة التي تنبذ رسالة الله، وتتنكر لتعاليم الله، تكثر فيها الجرائم، الذنوب هي جرائم، جرائم بأشكالها وأنواعها: جرائم الظلم من سفكٍ للدماء، إزهاق للأرواح، تعدٍ على الناس، انتهاك للأعراض، سطو ونهب وسرقة للممتلكات... غير ذلك من الجرائم الكثيرة جِـدًّا، التي تنتشر في المجتمعات التي تتنكر لرسالة الله، تبتعد عن تعاليم الله، تنأى عن نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وترفضه وتنبذه.

وهذا ما هو حالٌ قائمٌ في المجتمعات الغربية، حَيثُ معدل الجرائم في أمريكا، في أُورُوبا، على مستوى الدقيقة الواحدة، يقولون مثلاً: في الدقيقة الواحدة يحصل عدد كبير جِـدًّا من الجرائم، مئات الجرائم في الدقيقة الواحدة، فتكون المحصلة في الأربعة والعشرين ساعة عدد رهيب جِـدًّا من الجرائم المختلفة في مجتمعاتهم: جرائم قتل، جرائم اغتصاب، جرائم سطو، جرائم سرقة... أنواع الجرائم والعياذ بالله.

فالجرائم خطيرة على الناس، تُقلق حياتهم، والاستقامة والصلاح يساعد على استقرار حياة الناس، وصلاح حياتهم، واستقرار حياتهم.

- **القصة التي تلي قصة قوم نوح هي: قصةُ نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ» مع قومه:**

قوم نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هم (عاد إرم)، (عاد إرم) هكذا سمَّاهم الله في القرآن الكريم: {عَادًا الْأُولَى}[النجم: الآية٥٠]؛ **لأن** هناك عاداً الأولى، وبعدها -بعد زمن آخر طويل- عاد الثانية؛ فالهالكون، والذين ذكر الله قصتهم في القرآن الكريم وهلاكهم، وتجربتهم في هذه الحياة، وكيف كانت نتيجة خياراتهم، وقراراتهم، وتوجّـهاتهم، هم: (عاد الأولى)، كما قال في القرآن الكريم: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى}[النجم: الآية٥٠]، وكما قال: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ}[الفجر: ٦-٨].

وهم أول أُمَّـة قويةٍ نشأت من بعد قوم نوح، فذرية نبي الله نوح «عَلَيْهِ السَّلَامُ» انتشروا، وتناسلوا، وتكاثروا، وتفرَّعوا في مناطق متعددة، وتفرَّع عنهم مجتمعات في مناطقَ متعددة ومتفرقة، من تلك المجتمعات التي نمت وتكاثرت واستقوت هم: (عاد)، وكانت مساكنهم ومستقرهم في الأحقاف، والأحقاف هي: اسم للكثبان الرملية المتعرجة والمستطيلة، ويقال: أَنَّ مساكنهم ومناطقهم التي انتشروا فيها: كانت من جهة حضرموت، إلى جزءٍ من سلطنة عُمان، من جهة حضرموت، وكذلك بالامتداد إلى مناطق أُخرى من سلطنة عُمان، كانوا ينتشرون هناك، ومع أنهم قريبون من تلك المناطق التي هي مناطق رملية، فلم تكن حالتهم متأثرةً بذلك؛ **لأنه** كان لهم امتداد إلى مناطق فيها كذلك أماكن صالحة للزراعة، أماكن صالحة للعمران، فيها جبال أَيْـضاً؛ **إنما** كان امتدادهم من تلك المناطق التي فيها وديان، فيها أماكنُ صالحة للزراعة، فيها جبال، وُصُـولاً إلى المناطق الرملية في تلك الجهات، أَو أن الرمال فيما بعد أتت واستقرت هناك وطغت على واقعهم بعد الهلاك، والله أعلم!

هم استخلفهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الأرض، في سُنَّته في عباده: تنشأ في الواقع البشري أُمَّـة قوية في كُـلّ مرحلة، أَو أكثر من أُمَّـة، في مجتمعات تتهيأ لها الظروف بنعمة الله عليها، وما يُمِدُّهَا الله به، وما يُمَكِّنها فيه، فتتظافر فيها الجهود والأنشطة، التي تساعد على ازدهار حياتهم؛ **فيكونون** في وضعية اقتصادية ضخمة، وكذلك تتحول حالتهم إلى أُمَّـة متمكّنة قوية. يقال أيضاً: إنهم العرب العاربة الأولى، يعني: الجذور الأولى للعرب في تلك ←

المنطقة.

مما منحهم الله تعالى به، وأنعم به عليهم: القوة البدنية؛ فكانوا متميزين عن غيرهم، فيما منحهم الله من قوة بدنية، وذكَّرهم بهذه النعمة نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، بقوله: {وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً}[الأعراف: من الآية٦٩]، فكان لهم بنية بدنية قوية، كانوا كباراً، جساماً، طواﻻً، ذي قوة بدنية وعضلات ضخمة، أقوياء، وهذه القوة البدنية والجسدية كانت مفيدةً لهم في أنشطتهم وأعمالهم الزراعية والعمرانية، يمتلكون النشاط، الطاقة، القدرة البدنية على العمل، في مختلف مجالات العمل، عندما يتجهون للبناء فهم يعملون وهم أهل قوة بدنية، ونشاط وطاقة، في الزراعة كذلك... وفي غير ذلك، لكنهم كفروا النعمة، ولم يشكروا نعمة الله عليهم.

منَّ الله عليهم بنعمه الواسعة:

- **هيَّأ لهم الزراعة:**

فكان لهم مزارع ضخمة، فيها مختلف الثمار والفواكه، والإنتاج الزراعي الوفير، والمحاصيل الزراعية الوفيرة.

- **ومَنَّ عليهم بالعيون:**

المياه المتوفرة، التي يروون بها مزارعهم؛ فازدهر نشاطهم الزراعي، وأصبحت لهم وفرة ضخمة من المحاصيل الزراعية المتنوعة، فكانوا مرتاحين بذلك، ولهذا ذكَّرهم نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ» بهذه النعمة.

- **ومعها نعمة الثروة الحيوانية:**

مع المزارع الضخمة التي كانوا يمتلكونها، ومعها العيون التي تتوفر لهم بها المياه، كان أيضاً معهم وأنعم الله عليهم بنعمة الثروة الحيوانية (الأنعام)، الأنعام المتوفرة: الإبل، البقر، الغنم، بشكلٍ متوفر.

وهذه من أهم متطلبات حياة الناس ومعيشتهم، توفر لهم الغذاء، توفر لهم متطلبات حياتهم وقوتهم، بوفرة، بارتياح، بشكلٍ راقٍ جِـدًّا، يعني: أحسن وأطيب الأغذية توفرت لهم.

ذكَّرهم نبي الله هود بهذه النعمة: {وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ}[الشعراء: ١٣٢-١٣٣]، الثروة الحيوانية المتوفرة لديكم.

- {وَبَنِينَ}[الشعراء: من الآية١٣٣]، **كذلك أمدَّهم الله بالثروة البشرية:**

فكثروا، أصبح لديهم قوة عاملة، أعداد ضخمة، يستطيعون أن يعملوا، وأن ينشطوا في مختلف المجالات، فأصبحوا أُمَّـة كثيرة العدد، وضخمة الإمْكَانات.

{وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}[الشعراء: الآية١٣٤]، فكان لديهم الجنات: المزارع الرائعة، الضخمة، الكبيرة، التي فيها مختلف أنواع الثمار، وأنواع الفواكه، والعيون: المياه المتوفرة التي يروون بها مزارعهم من دون عناء.

- **منَّ الله عليهم أيضاً ومكَّنهم من النشاط العمراني الضخم:**

فاتَّجهوا للبناء والعمران، وعمروا مدنهم، عمروا لهم المساكن، المدن؛ **ولهذا** وصلوا في هذه الدرجة -فيما يتعلق بالجانب العمراني، بما منحهم الله من ثروات، وأموال، وعائد مالي من الزراعة، من الأنعام... من غير ذلك- وصلوا إلى حَـدّ العبث فيما يتعلق بالعمران، **يعني:** لم يكتفوا أن يبنوا لهم ما يحتاجون إلى بنائه، مساكن لاستقرار حياتهم، بل وصل بهم الحال إلى العبث والتطاول، **يعني:** بناء مباني استعراضية؛ **للتباهي،** للتفاخر، للتطاول، من غير مسألةٍ مباني السكن، مباني الاستقرار؛ **إنما** للعبث، والتطاول، والافتخار، وإظهار مدى إمْكَانياتهم وثروتهم.

ولهذا انتقدهم نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ» على ذلك العبث: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}[الشعراء: ١٢٨-١٢٩]، فهم وصل بهم الحال إلى أن يهدروا من تلك الأموال، وتلك النعمة التي أعطاهم الله، في مبانٍ يبنونها في أماكن مرتفعات، في مرتفعات معينة، فقط؛ بهَدفِ التطاول، والتفاخر، والتبجح على الآخرين.

وقال عنهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ}[الفجر: ٦-٨]، حتى أنَّه بقيت هناك أساطير لأجيال طويلة عن مدنهم، عن عمرانهم، أساطير بعضها خرافية؛ لشهرتها، لما كانت عليه من القوة، والإحكام، والإتقان، والتطاول، والتفاخر.

- **مع ذلك أيضاً، مع كُـلّ تلك النعم، امتلكوا القدرة العسكرية:**

كانوا أهل قوة على المستوى العسكري، يمتلكون قوة عسكرية جبَّارة، ومقاتلين أشداء، ولديهم الإمْكَانات العسكرية في زمنهم -وبحسب إمْكَانات عصرهم- التي يمتازون بها عن غيرهم، ولديهم القدرة على شن الحروب والهجمات على الآخرين؛ **فاستغلوا** تلك الإمْكَانات والقدرات العسكرية في البغي على غيرهم، في الظلم لبقية المجتمعات، في الاعتداء على المجتمعات الضعيفة، والبطش بها، والتعدِّي عليها، وارتكاب الجرائم بحقها.

ولهذا يقول الله عنهم، فيما وصلوا إليه من تكبر، وظلم،

نبي الله نوح «عليه السلام» كان رحمةً عظيمةً، ونعمةً كبيرةً من الله «سبحانه وتعالى» على قومه ولو اتبعوه لكان ذلك خيراً لهم

وتباهٍ بالقوة والقدرة؛ **لأنهم** امتلكوا القدرة العسكرية، القدرة الاقتصادية، القوة في ذلك كله، {وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}[فصلت: من الآية١٥]، كانوا يتباهون أنهم أصبحوا هم القوة الأولى في المجتمعات البشرية، أضخم وأقوى أُمَّـة بين بقية المجتمعات البشرية، فأصبحوا يفتخرون بذلك، يتباهون بذلك، وتكبَّروا على بقية المجتمعات، وظلموها، واضطهدوها.

وقد ذكَّرهم نبي الله هود بسوء مسلكهم العدواني، في سلوكهم سلوك البطش، والجبروت، والظلم، والتعدي للآخرين، وذكَّرهم بذلك قال: {وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ}[الشعراء: الآية١٣٠]، بالجبروت، بالظلم، والتنكيل بالآخرين ظلماً وتعدياً؛ فـ {طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ}[الفجر: ١١-١٢].

مع كُـلّ ذلك انحرفوا عقائدياً: عبدوا غير الله، تنكَّروا لدين الله. كانت البشرية، وكان المجتمع البشري قد بدأ مرحلةً جديدة، من بعد الطوفان العظيم، وهلاك قوم نوح، إلَّا الذين آمنوا معه، وبدأ المجتمع البشري بدايةً جديدة، ومرحلة تاريخيةً جديدة، مبنيةً على الإيمان، على التوحيد لله، على الاتِّباع لرسله، والتَّمسُّك برسالته، والالتزام بتعاليمه، ثم بدأ الانحراف من جديد، يبدأ عمليًّا، سلوكياً، أخلاقياً، ويتعاظم حتى يتحول إلى انحراف في العقيدة، إلى الشرك بالله، وعبادة غيره؛ **فهم** انحرفوا، انحرفوا عقائدياً، وتنكَّروا لرسالة الله ودينه، واتخذوا آلهةً من الأصنام، يعبدونها من دون الله، وانحرفوا بالطغيان، والظلم، والفساد، وارتكاب الجرائم، وبَطِرُوا بالنعمة التي هم فيها، النعمة العظيمة.

أرسل الله إليهم نبيه هوداً «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وهو منهم في النسب، ينتمي إلى تلك الأُمَّـــة والارتباط الاجتماعي؛ **ولهذا** يسميه في القرآن: {أَخَا عَادٍ}، {وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ} [الأحقاف: من الآية٢١]؛ **لأنه** منهم، فبلَّغهم رسالات الله، وسعى لهدايتهم؛ **لإنقاذهم** مما قد وصلوا إليه، من الانحراف، والبطر بالنعمة، والتكبر، والظلم، وارتكاب الجرائم، وانتشار الفساد، وذكَّرهم بنعم الله عليهم، وحذَّرهم وأنذرهم من العواقب الخطيرة للكفران لنعم الله، قال لهم: {وَاذْكُرُوا، إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ}[الأعراف: من الآية٦٩]، أنتم الأُمَّـــة التي استخلفكم الله من بعد قوم نوح، {وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ}[الأعراف: من الآية٦٩]: نعمه العظيمة عليكم، {فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[الأعراف: من الآية٦٩]، {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}[الأعراف: الآية٦٥]، فدعاهم إلى عبادة الله وحده، بالتوحيد لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والخضوع لرسالته ونهجه، والتمسك بدينه، والتزام التقوى.

تصدَّر الملأ منهم، الذين استكبروا (زعماؤهم، كبارهم، قادتهم، الجبابرة، العنيدون) **تصدَّروا الموقف** في التكذيب بالرسالة الإلهية، ومعارضة نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وتوجيه الاتِّهامات له، وإطلاق الدعايات عليه، {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ}[الأعراف: الآية٦٦]، هكذا واجهوه بهذا الاتِّهام السخيف جِـدًّا، قالوا: {إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ}، يعني: خِفَّة عقل، وغياب للرشد، وانعدام للفهم، هم يوجِّهون إليه هذه التهمة الغريبة جِـدًّا، ويتخاطبون معه بذلك الأُسلُـوب، {وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}[الأعراف: من الآية٦٦]، مع أنه دعاهم دعوة حق واضحة، حق واضح، نور واضح، هدىً واضح، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يؤيِّد رسله أيضاً بالمعجزات الدالة على أنهم رسل من عند الله.

{قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ}[الأعراف: ٦٧-٦٩]، هكذا كان يتخاطب معهم بنصح، وحرص، لم يستفزه بكلامهم المسيء، المستفز، الجارح؛ **لأنه** حريصٌ على هدايتهم، على إنقاذهم، صبر **على** تكذيبهم، **على** إساءتهم، **على** استفزازهم، وكان همه **أن** يبيِّن لهم الحق، **أن** يقيم عليهم الحجّـة، **أن** يوضِّح لهم الحقيقة، فنصحهم بنصحٍ وأمانة، وذكَّرهم أنه لا مبرّر أبداً لتنكرهم للرسالة، واستغرابهم من أن الله أرسله إليهم؛ لأنه بشر، {أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ}[الأعراف: من الآية٦٩]: هُدىً من الله لهدايتكم، {عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ} [الأعراف: من الآية٦٩]: هذه نعمة عليهم أصلاً، {لِيُنْذِرَكُمْ} [الأعراف: من الآية٦٩]؛ **لأنهم** بحاجة إلى إنذار.

كان من الدعايات التي أطلقوها عليه: الاتّهام له بالاختلال العقلي، عقوبةً -حسب زعمهم- من أصنامهم، قالوا له: {إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ}[هود: من الآية٥٤]، قالوا: [لقد عاقبتك الأصنام، وأصابتك في عقلك، عقوبةً لك؛ لأنك لا تؤمن بها، وأنت كافرٌ بها]، وهو قال لهم: {قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ}[هود: ٥٤-٥٥]، افعلوا أنتم وأصنامكم ما بدا لكم، كيدوا بكل كيدكم، كيدكم باطل، لا تأثير لها، لا قوة لها، ليس منها ضرٌّ ولا لها تأثير.

طرحوا من جديد ما سبق أن طرحه الملأ من قوم نوح، قالوا: [لا يمكن أن تكون رسولاً وأنت بشر، أنت بشرٌ مثلنا]، وأثاروا هذه العقدة، عقدة وحساسية الكبر، الكبر: [كيف نتَّبع هذا، وهو ليس إلَّا بشراً مثلنا، كيف ذلك؟!]، {مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣) وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ} [المؤمنون: ٣٣-٣٤]، والشيء العجيب -كما قلنا- أنهم رضوا بالألوهية بكلها لحجر، ولم يرضوا بالنبوَّة لبشر، **ثم ماذا؟** ثم هم يتَّبعون بشراً آخرين، هل هم في واقعهم لا يتبعون بشراً من غير اتِّباع لأحد؟ لا، هم يتَّبعون بشراً ضالين، مستكبرين، سيئين، مجرمين، بدلاً من اتِّباع البشر الأنبياء، الرسل، الذين إن اتَّبعوهم؛ **فإنما** يتحرّكون بهم وفق تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لأن** الرسول بنفسه هو يتَّبع ما أوحى الله إليه، هو بنفسه متَّبعٌ، متَّبعٌ لما أوحى الله إليه، لا تصل المسألة إلى عنده فحسب، فيكونون متَّبعين له لآرائه الشخصية، لمزاجه الشخصي، لأهوائه الشخصية، ليس كذلك، هو بنفسه كما كان رسول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَـيْـهِ وَعَـلَـى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ» يقول بما علَّمه الله: {إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ}[الأنعام: الآية٥٠].

أثَّرت على جماهيرهم وأغلبيتهم تلك الارتباطات بالمستكبرين الجبابرة، كان لهم قادة وزعماء جبابرة، ظلمة، متكبرين، بطَّاشين، يبطشون، يرتكبون الجرائم، من أهل العناد، والشدة، والقسوة، والفظاظة، والغلظة؛ **فلم** يستجيبوا للرسالة الإلهية، كما قال الله عنهم: {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُـلّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}[هود: الآية٥٩]، كانوا يتَّبعون أوامر قادتهم الجبابرة، الذين ضلُّوا بالعناد الشديد، وسخروا منه، وطال تكذيبهم، وأظهروا له السُّخريَّة، إلى درجة أنهم كانوا عندما يذكِّرهم، عندما يعظهم، عندما يبلِّغهم رسالات الله، حينما يكمل، يقولون له: {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ}[الشعراء: من الآية١٣٦]، لا قيمة لكلامك، لا نتقبل منك، لا نصغي لك، والمسألة سواء، {أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ}، ليس لكلامك عندنا أي قيمة، ولا أي تأثير، وليس بمقبول نهائيًّا.

أصبحوا يطالبونه بالعذاب، كلما حذَّرهم وأنذرهم بخطورة التمادي، يطالبون: [هات العذاب، فأتِ به]، ويستعجلونه بالعذاب، {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [الأعراف: الآية٧٠].

بعد إقامة الحجّـة، والتذكير لهم، ولزمن، عُوقِبوا أولاً بالجَدْبِ، ونَزْعِ البركات؛ عسى أن يتذكَّروا، ليكون عاملاً مساعداً على تذكُّرهم، وذكَّرهم نبي الله هود «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، ونصحهم بالرجوع إلى الله: {وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ}[هود: الآية٥٢]، لكنهم استمروا على إصرارهم، وجحودهم، وعنادهم، وطال بهم الزمن وهم على ذلك، فانتهت المهلة، وأتى موعد العذاب، أصبح من آمنوا منهم هناك، فئة قليلة مؤمنة، والبقية أصرُّوا على ما هم عليه، وانتهى الفرز، وتمايزت الصفوف.

فأتاهم العذاب، أتى موعد العذاب الإلهي، العقوبة الإلهية المدمّـرة، المهلكة، حَيثُ أرسل الله عليهم الريح العقيم: ريح شديدة جِـدًّا، مدمّـرة، ليست رياح المطر، أو رياح النباتات، أو رياح الموسم، ريح عقيم، مدمّـرة، مهلكة؛ **لتدميرهم،** وإهلاكهم، عندما أقبلت كانت كثيفةً جِـدًّا، لدرجة أنهم تصوروا أنها السحب المحملة بالأمطار، وأنها قادمة، ففرحوا، وخرجوا لاستقبالها فرحين، مستبشرين؛ **لأنهم** كانوا في جدب قد أتعبهم، وأرهقهم، وأضرَّ بهم، فاستبشروا وخرجوا لاستقبال تلك التي ظنّوها السحب الكثيفة المقبلة المحملة بالأمطار، **فإذا هو ماذا؟**

{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّـرُ كُـلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا}[الأحقاف: ٢٤-٢٥]، ريح مُدمّـرة {تُدَمِّـرُ} -كما قال الله- **{كُلَّ شَيْءٍ}**، دمّـرت كُـلّ شيء، {فَأَصبحوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ}[الأحقاف: من الآية٢٥]، {كَذَلِكَ} **يعني:** سُنَّة من سنن الله تعالى في معاقبة القوم المجرمين، أنه في الأخير يأتيهم العذاب، لا يتركهم الله بدون عذاب، لا بُـدَّ من العذاب، والعذاب أنواع كثيرة.

واستمرت الرياح عليهم لأيام، وكانت قويةً جِـدًّا، ومدمّـرةً، ومهلكة، قال عنها الله: {مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ}[الذاريات: الآية٤٢]، قال أيضاً: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّـامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى}[الحاقة: من الآية٧]، أُولئك ذوو الأجساد الضخمة، البنية القوية، الذين امتلكوا القوة البدنية، والقوة العسكرية، أصبحوا صرعى، متناثرين في كُـلّ مكان، قد هلكوا بأجمعهم، وماتوا بكلهم، وهم في ضخامة أجسامهم، وقد تبعثروا وتناثروا في كُـلّ مكان، هالكين، ميتين، كما قال الله عنهم: {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ}[الحاقة: من الآية٧]، لضخامة أبدانهم، لكنهم قد هلكوا، {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ}[الحاقة: الآية٨].

وطوى الله صفحتَهم، أُمَّـة، أُمَّـة بأكملها، بما كانت تمتلكه من إمْكَانات ضخمة، أُمَّـة كثيرة العدد، أمدها الله بالثروة البشرية، بالبنين، وتكاثرت، كان لهم نشاطهم الزراعي، عمرانهم، مدنهم، قوتهم العسكرية، نشاطهم على الأرض، كانوا فيما هم فيه من بغي، وتجبر، وهجوم على بقية المجتمعات، واضطهاد لها، والبطش بجبروت، كُـلُّ ذلك انتهى، وطوت صفحتَهم تلك الرياحُ في غضون أسبوع، ثمانية أيَّـام، كان غضب الله عليهم شديداً؛ **لأنه** أنعم عليهم، مكَّنهم بالنعم العظيمة الوافرة؛ **لكنهم** كفروا نعمته، وكذَّبوا برسالته، وتنكَّروا لتعاليمه، لعنهم الله، وطردهم من رحمته، وأصبح مصيرهم إلى النار، وخسروا كُـلّ شيء، قال الله: {وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً}[هود: من الآية٦٠]: لم يكن هناك من يأسفُ عليهم، أو يحزن لمصيرهم، {وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ}[هود: الآية٦٠]، بعداً لهم، وهلاكاً لهم.

وَنَجَّى الله نَبيَّهُ هوداً والذين آمنوا معه، نَجَّاهم من الهلاك، وذهبوا قبل أن يبدأ الهلاك، {وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ}[هود: الآية٥٨].

وتبيَّن وتجلَّى من هو الخاسر؟ كانوا يقولون: {وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ}[المؤمنون: الآية٣٤]؛ **فكان** الخاسرون هم من ارتبطوا بأُولئك الجبابرة، {وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُـلّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}[هود: من الآية٥٩]، وخسروا كُـلَّ شيء في الدنيا وفي مستقبلهم في الآخرة، وأصبحوا درساً لغيرهم من الأمم والأقوام والمجتمعات، وعبرةً لهم.

نكتفي بهذا المقدار...

وَنَسْألُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّج عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

مِئة ريال تُسمِعُنا صُراخَ كل الأعداء وتَابعيهم

محمد يحيى الضلعي

إدانات واسعة واستنكار معهود من قبل العدوّ ومرتزِقته، حتى قامت الدنيا ولم تقعد تحت عنوان الخوف من انهيار الاقتصاد الوطني الذي يدمّرونه يوميًّا، في مسلسل مفضوح هدفه النيل من الخطوات الوطنية المدروسة لحماية العملة اليمنية والحفاظ عليها من التلف والانهيار.

وليست المرة الأولى التي يتباكون فيها ويخوفون المواطن اليمني منها، فعند منع تداول العملة المزورة التي طبعها المرتزِقة صرخ العدوّ ومرتزِقته تحت غطاء الخوف على الاقتصاد والمواطن، لتتجلى بعد ذلك عدالة وحنكة القيادة في اتِّخاذ قرار اقتصادي تاريخي حافظ على الريال اليمني من الانهيار وحفظ حقوق المواطن وحقه في الحصول على السلع بأسعار معقولة، واليوم نشاهد جزءاً آخر من العويل والتباكي من قبل العدوّ ومرتزِقته؛ بسَببِ طباعة العملة المعدنية فئة المِئة ريال بديلًا عن التالف فكيف سيصدق الشعب نحيبكم؟

من دمّر البلاد والموانئ وكلّ الروافد الاقتصادية للبلد لا يحق له أن يتحدث عن اقتصادنا، وكيف وبأي وجه يدمّر البنية التحتية بالبارود، ثم يأتي ليقول إنه حريص على الاقتصاد خوف الانهيار، ومن الذي لم يمنح العقل لكي يصدق هذه الإنسانية الزائفة التي يحاولون من خلالها خداع المواطن البسيط وتمرير تصرفات مرتزِقتهم.

إن الحرب التي فرضت علينا علمتنا كيف نديرها من كُـلّ الجوانب، وما إقدام بنك صنعاء المركزي لحل مشكلة تمس الوطن والمواطن بصك عملة معدنية لفئة صغيرة ضرورية التداول فئة المِئة ريال إلا نجاحاً يحسب للجبهة الاقتصادية وبأقل العواقب السلبية كبدل تالف، وليست قيمة مضافة لتصنع تضخماً في السوق، والدليل على النجاح في هذا الإقدام هو عويل المرتزِقة والأعداء مثل أمريكا ومن إليها.

كيف لأمريكا أن تورط نفسها في إدانة كهذه وهي من أخبرتنا قبل ثمانية أعوام عبر مفاوضات الكويت من خلال سفيرها بقوله علناً لرئيس الوفد الوطني محمد عبدالسلام، إننا سنقتل الاقتصاد إذًا لم تنصاعوا لنا.

هكذا قال السفير الأمريكي ولم يكن مغيباً حتى الآن، بل تم مكاشفة الشعب حينها وصرح بذلك رئيس الوفد المفاوض محمد عبدالسلام، لوسائل الإعلام عما قاله السفير الأمريكي كتحذير احترازي لقبح أمريكا ومرتزِقتها وكان ذَلك في 2016، والسؤال هنا ألم تستح أمريكا من إدانتها لصك عملة معدنية نحتفظ بعواقبها ونتحمل مسؤوليتها، أم أنه نتيجة فشل الهيمنة الأمريكية في وقف مساندة غزة من يمن الأنصار دفعها للسقوط في مثل هذه الأقاويل؟

الملفتُ للنظر اهتمام المرتزِقة والتداول الإعلامي السلبي لهذه الخطوة التي اتخذها بنكُ صنعاء، رغم أن المرتزِقة أنفسهم في وحل الانهيار للريال المطبوع بأمر من أسيادهم؛ كي يكون وسيلة ضغط على المرتزِقة أنفسهم؛ بمعنى ألا يفهمون ويعقلون ويدركون أين هم وأين نحن؟!

بالتأكيد الجميع يعرف أين هم وأين ما يسمى برئيس مجلسهم الذي لم يستطع مزاولة عمله ليومين متتاليين من عدن، وفي هذا الجانب لا نسرد ولا نطول في وضع مرتزِقة البلد ونتساءل عن الاقتصاد الأمريكي المعمول بلغة القوة فقط، هل لأمريكا تكاشف العالم عن طباعة الدولار وكم فئات يتم الطباعة منه سنوياً وهل تقدم تأميناً وغطاء لذلك؟ أمريكا تعرف ونحن نعرف وحتى الأُورُوبيين أنفسهم يعرفون مَا هو الدولار وكم غطاء التأمين، نعم الدولار الذي يتحكم في تجارة العالم يتم طباعته بما تقتضيه حاجة الدفع لبلدان العالم الثالث؛ فهي أمريكا التي تطبع وهي التي تشتري وهي التي تأمر بإيداع ما تدفعه في بنوكها، وبقر الخليج يعرفون ذلك، من يبيعون النفط بالدولار، وهم أنفسهم فرضاً يودعون هذا الدولار في بنوك أمريكا وبريطانيا، وبكل هذه الهيمنة العالمية للتجارة العالمية من قبل أمريكا وأعوانها نجد إنسانيتها في إدانة لأجل الاقتصاد اليمني المعدوم والذي لا يذكر.

ونستطيع أن نلخص كُـلّ هذا السقوط في أن الساقط من أعلى الجبل يمسك بكل ورقة شجر كي ينجو أَو يحقّق أقل الأضرار، في حربهم مع اليمن ابتداء من اعتداء أتباعهم وانتهاء بمعركة الجهاد المقدس في البحر الأحمر.

وخلاصة لا عليكم ولسنا بحاجة حرصكم ولا إنسانيتكم؛ فأنتم العدوّ الذي جرائمه قتلت الإنسان اليمني، وأهلكتم الحرث والنسل، فلا تتباكون نحن وأنتم فقط نعرف حرصكم وقلقكم علينا، ووفروا قلقكم فقد تحتاجونه يوماً ما في مواقع أكثر إيلاماً ووجعاً.

كفو أيديكم عنا فقط ونحن نعرف جيِّدًا كيف تدار الأمور، ونعرف جيِّدًا كيف نقود سفينتنا الاقتصادية بكل حنكة إلى بر الأمان، ولتكن لكم عبرة من سعر صرف الريال اليمني مقابل الدولار في المناطق المحرّرة وفي المناطق التي تديرونها مع مرتزِقتكم، لتعرفوا أن نحيبكم مفضوح، لم يعد أحد يصدقه، وأن من قتل الإنسان لا يمكن أن يحافظ على ماله واقتصاده.

زكاة الفطر في ختام رمضان ووداعه

القاضي/ حسين محمد المهدي

لقد خص الله شهر رمضان من بين سائر الشهور، واصطفاه من بين جميع الأزمنة والدهور بما أنزل فيه من القرآن والنور، وضاعف فيه من الأجور، وعما قريب نودع ناصراً أعان على الشيطان، وصاحباً يسر سبل الإحسان، وكريماً آثرناه بالصيام والقيام، وعند انصرافه وانقطاع مدته على الصائم أن يبادر لإخراج زكاته وفطرته.

شهر رمضان عزم على الرحيل ولم يبقَ منه إلا قليل؛ فمن كان من أهل الإحسان فيه فليحمد الله على توفيقه، ومن كان مقصِّرًا فليتب لله عن تقصيره ما دام العذر مقبولًا وباب التوبة مفتوحًا.

وليحمدِ اللهَ الجميعُ على نعمة الصوم، مؤدين ما افترض عليهم عند تمامه من الزكاة والصدقة.

لقد افترض رسول الله (ص) عند تمام الصوم ما فيه الاتصاف بالكرم وحب المواساة، فقد جاء في الحديث (فرض رسول الله (ص) زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات).

مقدارها صاع من تمر أَو بر أَو أَرُز أَو غير ذلك من طعام الآدميين.

زكاة الفطر عبادة مالية فيها إحسان للفقراء وإغناء لهم عن السؤال يوم العيد؛ ليشارك الأغنياء فرحهم وسرورهم به ويكون عيداً للجميع.

يجب إخراجها على النفس وكذلك عمن تلزمه نفقته من زوجة أَو قريب إذَا لم يستطيعوا إخراجها عن أنفسهم؛ فاختتموا رمضان بالتوبة إلى الله من معاصيه والإنابة إليه بما يرضيه.

المسلم يجب عليه ألا ينسى في خواتم شهر رمضان المباركة ما تعمله الصهيونية في فلسطين من قتل وإبادة واستئصال للأطفال وتدمير للديار على نحو تقشعر منه الأبدان على إخوانهم في الدين.

تظالم أهل الأرض حتى كأنما به أُمروا وهو الذي عنه حذروا؛ ما يوجب محاربة الصهيونية القذرة التي ترتكب أقبح الرذائل بالنفس والمال وبكل ما يقدر عليه الإنسان.

إن محاربة ما تحمله الصهيونية من انحطاط اجتماعي وخُلُقي وعبث واستهتار هو من أهم الواجبات التي يجب أن يتفق المسلمون عليها.

ولا ننسى أن نخص المجاهدين في فلسطين والبحر العربي والأحمر بالنصرة لهم بالدعاء، ونثني على ما يقوم به أنصار الله من العمليات العسكرية في البحر العربي والأحمر والمحيط الهندي، وذلك مما يرضي الله -سبحانه وتعالى-، ويبعث الأمل والثقة والاعتزاز في نفوس المؤمنين، وفي قائد المسيرة القرآنية السيد القائد المجاهد عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- الذي ما فتئ بعمله وجهده وخطاباته أن يؤدي الواجب المقدس تجاه الأُمَّة؛ أخذاً بتوجيهات القرآن وهدي نبيه عليه الصلاة والسلام؛ وهو ما يجب أن يتحلى به زعماء الأُمَّة وساستها، وأن نصر الله وتحرير فلسطين آت؛ فقد وعد الله بذلك والله لا يخلف الميعاد.

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

الإعجازُ في قصص القرآن الكريم (4):
قصةُ آدم (الاستخلاف في الأرض) (1)

عبدالمجيد إدريس

القصص أسلوبٌ من أساليب القرآن الهادفة، ولها غايات عظيمة، وفيها ما يهذِّب الإنسان ويسمو بروحه إلى الفضيلة، وأول قصة نبتدأ بها قصة استخلاف الله للإنسان في الأرض، وسنكتشف من خلالها إعجاز القرآن في القصص نظمًا وبيانًا وأسلوبًا وعرضًا وغاية.

أولًا: الآيات:

قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33)}

ثانيًا: القصة:

لم يرد الحديث عن خلافة الله لآدم عليه السلام في القرآن سوى في هذه الآيات من سورة البقرة.

تبدأ القصة قبل آلاف السنين، وتتمثل في إرادة الله بأن يجعل في الأرض خليفة يعمرها ويطبِّقُ شرعَ الله ومنهجَه، يُخبرُ اللهُ الملائكةَ بهذا القرار، وهو ليس بحاجة لمشورتهم، وإنما ليعلِّمَنا المشورةَ من الأعلى إلى الأدنى، وكذلك ليهيئَ نفوسَهم للأمر بالسجود لآدم لاحقًا.

كان جواب الملائكة بالتعجب من أن يجعل خليفة من شأنه أن يُفسدَ في الأرض ويَسفكَ الدماء، وقد علموا ذلك إمَّا مِن إخبار اللهِ تعالى لهم، أو أنهم قاسوا ذلك على المخلوقات التي كانت قبل البشر، قال تعالى: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ}

ولم يكن جوابهم من باب الاعتراض، فحاشاهم.

كيف لا وهم الذين وصفهم الله بقوله: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}؟!

وإنما لبيان الحكمة من ذلك، فهم كغيرهم تغيب عنهم الحكمة، ولتعظيمهم لله أرادوا أن يكونوا هم خلفاءَ الله في أرضه، فهم المسبحون لله والمنزهون له والمقدسون، لا يحصل منهم الزلل، ولا يواقعون الآثام، وفي هذه الأجواءِ من الحوار المتبادل جاء البيان الإلهي بقوله: [إني أعلم ما لا تعلمون] فالله يعلم كل شيء وهو الذي خلق هذا الإنسان وأبدعه وأوجده، وهيَّأه لعمارة الأرض، وهذا الإنسان وإن كانت تركيبتُه تجمع بين الشهوات والأهواء؛ فهو أيضًا يمتلك العقل والمعرفة والإدراك، وكأنَّ الملائكة نظروا إلى الجانب السلبي للإنسان وأهملوا الجانب الإيجابي.

وهنا يتجلى لنا أنَّ الله خلق الإنسان وجعل حرية الاختيار إليه في هذه الدنيا، وقد ينحرف في وقتٍ من الأوقات فيفسد في الأرض، وقد يُغلِّبُ جانبَ الخير فيعمرُ الأرض ويحقق الغاية من الاستخلاف.

يستمر الله بالبيان للملائكة ويزيحُ عنهم الحيرة باختبارٍ يعقده لهذا المخلوق الطيني والمخلوق الملائكي ليقررَ بعد ذلك في نفوسهم النتيجة الصحيحة.

يبدأ الاختبار، فيعلِّم اللهُ آدم الأسماء كلَّها، يعلمه أسماء المسميات بدون استثناء، وليس أصل المسألة هنا، ولا ما يميز آدمَ عن الملائكة حفظُ الأسماءِ ونطقُها، وإنما الميزة في تقبله للعلم والمعرفة وتفاعلِ تركيبته مع كل المسميات في الأرض، فهو من يستطيع بما مكَّنه الله من العقل والمعرفة أن يعملَ ويكتشفَ ويخترع ويُظهِرَ الإبداعَ الإلهيَ في أسمى صوره، وكأنَّ المخلوقَ الطينيَّ يسبِّح الله قولًا وعملا، يسبح الله باكتشاف الكنوز في الجبال والبحار، يحمده بالغوص في قاع البحر والصعود في الفضاء، ولهذا السبب كان الإنسان لا غيرُه من يحقق هذه الغاية.

وعندما عرض الله المسمياتِ على الملائكة، وسألهم عن مشارٍ محدد إن كانوا صادقين في ادعائهم بعدمِ أهليةِ الإنسان للاستخلاف، عجز الملائكةُ عن الجواب، وأيقنوا بقصورهم ومحدودية علمهم، منزهين الله كعادتهم ودأبهم في عبادة الله تعالى معترفين بسعة علم الله وحكمته، ومع اقتراب انتهاء الامتحان الكامل ينتقل السؤال إلى آدم في انتظار من الملائكة، هل يستطيع هذا المخلوق الطينيُّ أن يجيب عن الأسئلة التي عجزوا عن الجواب عليها، فما كان من آدم إلا أن برهن على ذلك بجواب مقنع وعميق، وهنا ظهرت النتيجة والتي هي محسومة من قبل، فالله يعلم غيب السماوات والأرض ويعلم ما أبدت الملائكة، وما أخفته بخصوص الإنسان.

اليوم الـ١٨٤ من الطوفان:

تحت ضربات المجاهدين.. الاحتلال يعلنُ الانسحابَ التكتيكي ومستوطناتُ غلاف غزة تُمطَرُ بالصواريخ

المسيرة : متابعة خَاصَّة

يستمر أبطالُ الجهاد والمقاومة الفلسطينية ولليوم الـ184 على القتال ضمن معركة (طُوفان الأقصى)، التصدي لقوات الاحتلال الإسرائيلي على مختلف محاور القتال والاشتباك من قطاع غزة، مكبّدةً إياها المزيد من الخسائر الفادحة في العتاد والأرواح، وبالتزامن مع إتمام «الطوفان» الشهر الـ 6 من دون تحقيق الأهداف المعلنة، انسحبت قوات العدوّ الإسرائيلي، الأحد، من مناطقَ كانت قد توغلت للمناورة بها جنوبي قطاع غزة خلال الأشهر الماضية، على وَقْع تلك الضربات.

في التفاصيل، انسحبت «الفرقة 98» في «الجيش» الإسرائيلي مع ألويتها الـ3، بعد 4 أشهر من توغّلها جنوبي القطاع، للمرة الأولى منذ بداية المعارك البرية، في عملية «إعادة تموضع للقوات»، بحسب الإعلام الإسرائيلي.

ووفقاً لوسائل إعلام إسرائيلية، لم يبقَ في قطاع غزة فعلياً إلا لواء «ناحال» و«الفرقة 162»، اللذان يتوليان مهمة تأمين ممر «نتساريم»، في محاولة لمنع سكان غزة من العودة إلى مناطق الشمال.

بدورها، قالت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس": إن «جيش الاحتلال الإسرائيلي دخل معظم مناطق قطاع غزة ودمّرها بشكل كامل ويتغنى بأنه نجح في تفكيك كتائب حماس!، وفي كُلّ مرة كانت تعود فيها لمناطق تفترض أنها لن تجد فيها مقاومة، كانت تتفاجأ بمقاومة عنيفة".

ميدانيًّا، أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، قصفها مجمّع «أشكول» الاستيطاني، ومستوطنات غلاف غزة، برشقاتٍ صاروخية.

وأكّد مجاهدو السرايا، أنه «بعد عودتهم من نقاط الاشتباك، تمكّنهم من إسقاط طائرة إسرائيلية من نوع «كواد كابتر»، والسيطرة على أُخرى مسيّرة من نوع «سكاي لارك»، كانتا تحلّقان في سماء مدينة غزة"، إضافة، تمكّنت وحدة القنص في السرايا من قتل جندي إسرائيلي، كان متحصّناً في أحد المنازل بمنطقة الشيخ عجلين، جنوبي غربي المدينة.

ونشر الإعلام الحربي للسرايا مشاهد توثّق تجهيز الرشقات الصاروخية وتربيضها وإطلاقها، من قلب محاور التقدم، شمالي القطاع، وأظهر الفيديو استهداف أسدود وعسقلان المحتلّتين ومستوطنات غلاف غزة، في ذكرى «يوم القدس العالمي».

بدورها، أكّدت كتائب المجاهدين، الجناح العسكري لحركة المجاهدين الفلسطينية، تمكّنها من دكّ مقرّ قيادة الاحتلال لفرقة غزة في مستوطنة «رعيم»، برشقة صاروخية.

من جانبها، كتائب المقاومة الوطنية - قوات الشهيد عمر القاسم، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، فأطلقت عدة قذائف «هاون» على الآليات العسكرية القريبة من الشريط الحدودي، شمالي شرقي القرارة، شمالي شرقي خان يونس، جنوبي القطاع.

ونشرت الكتائب مقطع فيديو يوثّق استهدافها تجمّعات الاحتلال في محاور القتال بمدينة غزة بقذائف الهاون، وذلك بالاشتراك مع سرايا القدس وكتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس.

بدوره، نشر الإعلام العسكري لكتائب القسّام فاصلاً بعنوان «ستحترقون»، يضمّ مشاهد من عمليات مختلفة خاضتها «القسّام» ضدّ «جيش» الاحتلال، عند مختلف محاور القتال، مع نص موجّه لجيش العدوّ مضمونه: «قد تكونوا قادرين على دخول شوارع غزة لكنكم ستحترقون في أزقتها في كُلّ مرة بعزم مقاتلينا في كُلّ مرة».

إلى ذلك، أقرّ «الجيش» الإسرائيلي، السبت، بمقتل 4 جنود في صفوفه، من لواء «الكوماندوس» ووحدة «إيغوز»، وبهذا، يرتفع عدد قتلى «جيش» الاحتلال إلى 604 منذ بداية (طُوفان الأقصى)، في 7 أُكتوبر الماضي، بينهم 260 قُتلوا خلال المعارك البرية في القطاع.

وأتى الاعتراف الإسرائيلي بعد تأكيد كتائب القسّام مقتل 6 جنود إسرائيليين، وتحوّلهم إلى أشلاء، إضافة إلى إيقاع إصابات خطرة، وذلك بعد استهدافهم في كمين محكم في منطقة الزنّة، شرقي خان يونس، حَيثُ تحدّث إعلام الاحتلال عن «حادث صعب».

لبنان: المقاومةُ تستهدفُ تجهيزات العدوّ الإسرائيلي وتجمعات جنوده بالصواريخ والمدفعية والمسيّرات

المسيرة : متابعات

تواصلُ المقاومةُ الإسلامية في لبنان، تنفيذَ عملياتها الجهادية اليومية بإمطار مواقع العدوّ الإسرائيلي عند الحدود اللبنانية الفلسطينية المحتلّة بالقذائف المدفعية والصاروخية والمسيرات الانقضاضية؛ لتؤكّد مواصلة دعمَها الشعبَ الفلسطيني في قطاع غزة وإسناد مقاومته، والرد على اعتداءات الاحتلال على القرى جنوبي لبنان.

في التفاصيل، أعلنت المقاومة الإسلامية في لبنان، الأحد، استهدافها ثكنة زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلّة بالأسلحة الصاروخية، كما شنّت هجوماً جويًّا بمسيّرة انقضاضية على تجمع مُستحدث لجنود الاحتلال وآلياته خلف موقع السماقة في تلال كفر شوبا اللبنانية المحتلّة، مؤكّدةً تحقيق إصابة هدفها بدقة.

واستهدفت كذلك مربضاً مُستجَداً لمدفعية الاحتلال في محيط موقع «المنارة» الإسرائيلي بقذائف المدفعية، وأكّدت المقاومة، في بياناتها، أنّ «هذه العمليات تأتي دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته".

وفي بيان، أعلنت المقاومة أنّ مجاهديها استهدفوا مقر قيادة الدفاع الجوي الإسرائيلي والصاروخي في ثكنة «كيلع» والقاعدة الصاروخية والمدفعية الإسرائيلية في «يوآف» في الجولان السوري المحتلّ.

وقالت المقاومة: إنّ «هذه العملية، التي نفذت بعشرات صواريخ «الكاتيوشا» جاءت رداً على اعتداء الاحتلال على منطقة البقاع، ودعماً لغزة".

من جهتها، أكّدت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أن صفّارات الإنذار دوت في صفد المحتلّة و«دلتون» و«صفصوفا» في شمالي فلسطين المحتلّة.

وفجر الأحد، نشر الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية مشاهد توثق إسقاط مجاهدي المقاومة، طائرة «هرمز 900» الإسرائيلية المسيّرة فوق الأراضي اللبنانية.

العدوانُ الصهيوني على غزة يطوي نصفَ عام الجرائم.. ويستمرُّ بحرب الإبادة

المسيرة : متابعات

أتمّ العدوان الصهيوني على قطاع غزة نصف عام كاملة، ارتكب خلالها أبشع الجرائم بحق الإنسانية مستخدمًا كافة أنواع القتل بالقصف عبر الجو والبر والبحر والتجويع والتنكيل والحصار الخانق على القطاع، والتدمير الواسع والمتعمّد الذي طال ما بين 50-70 % من مباني القطاع وبنيته التحتية، وسط استمرار نزوح قرابة 90 % من السكان، والذين يعيشون واقعًا بائسًا في الخيام أو يفترشون الأرض ويلتحفون السماء في الأراضي الزراعية وما تبقى من مدارس تستعمل كمراكز إيواء.

وقبل أيّام من حلول عيد الفطر المبارك، يستمر العدوّ بهجومه وقصفه الواسع بما في ذلك تدمير المنازل على رؤوس ساكنيها، مع استمرار الحصار والقيود التي فرضت حالة من المجاعة غير المسبوقة خَاصَّة في محافظة غزة ومحافظة شمال غزة، حَيثُ تمضي آلاف العائلات الأيّام دون أن تحصل على وجبة إفطار أو سحور، فيما يخاطر الآلاف بحياتهم للحصول على المساعدات التي تلقيها الطائرات أو تصل عبر شاحنات ليجدوا أنفسهم عرضة للاستهداف والقتل.

حيث شنت طائرات الاحتلال الحربية غارة على مدينة خان يونس، فجر الأحد، فيما قصفت مدفعية الاحتلال بلدة المغراقة شمال مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، كما أطلقت آليات الاحتلال المتوغلة قرب مقر اللجنة القطرية غرب غزة النار والقذائف تجاه المنازل، كما قصفت مدفعيته جنوب غرب مدينة غزة بالتزامن مع إطلاق نار مكثّف.

ومع أولى ساعات الأحد، قصفت طائرات الاحتلال الحربية منزلًا لعائلة أبو السعود في حي الجنينة شرق رفح، وشنت غارات عنيفة على مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، وأفَادت مصادر محلية فلسطينية بأن غارة إسرائيلية استهدفت حي الجنينة شرق رفح، كما و أطلقت طائراته الحربية النار بشكلٍ مكثّف في بلدتي بني سهيلا والزنة شرقي خان يونس.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 4 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة وصل جراءها للمستشفيات 38 شهيدًا و71 إصابة خلال الـ 24 الساعة الماضية.

وأكّدت الوزارة في تصريح صحفي ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 33175 شهيداً و75886 إصابة منذ السابع من أُكتوبر الماضي.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1872)

الاثنين
29 رمضان 1445هـ
8 إبريل 2024م

يـومُ القدسِ العالمي يهدف لرفع الوعي لدى أبناء الأمة؛ كي تبقى فلسطين حية في نفوس المسلمين؛ لأن العدو الإسرائيلي يشكّل خطورةً بالغةً على الأمة بكلها.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

العيدُ الحقيقي انتصارُ غزة

عبدالله الأشول

إن العيد الحقيقي هو انتصار غزة وإدخَال المساعدات لأطفال غزة.

إن العيد الحقيقي يكمن في إخراج الكيان الغاصب من أرض القدس.

إن العيد أن يعيش أهل غزة في حرية وكرامة وعزة.

إن العيد طرد الغازي من غزة وجعل غزة في عِـزَّة.

لا يعنينا العيد وأطفال غزة تحت الركام، تحت القصف يحاصَرون، ويقتلون بالقصف والجوع والإعدامات الجماعية.

إلى كُـلّ عربي يوجد به ذرة عروبة، هل يكون عيدكم سعيداً ومباركاً بدماء أطفال غزة؟! هل عيدكم سعيد بين أطفالكم وأطفال غزة مشرَّدون؟! هل عيدكم سعيد باللباس الجديد وأطفال غزة بدون مسكن، هل عيدكم سعيد بحلوى العيد وأطفال غزة بلا خُبز يسد جوعهم؟! هل أنت سعيد بما يجري في الأرض المقدسة من دمار وتشريد واغتصاب وسحق بالدبابات، أهذه شريعُتكم التي تعلمتموها، أهذه سُنَنُكم التي اقتديتم بها؟!

ألا لعنةُ الله على من تخاذَلَ وجَبُنَ وطأطأ رأسَه للظالمين، خسِئتم وخَسِئَ موقفُكم.

ألا يكون عندكم الغِيرة وتتصدَّقون على أهل غزة ببقايا موائدِكم؟!

أنتم مسؤولون أمام الله يوم نقفُ بين يديه، سيحاسبكم أطفال غزة، لا مفرَّ من ذلك اليوم، لا ملجأ ولا مخرج من ذلك الحساب الذي يومُه بمقدار خمسين ألف سنة.

(وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) سنُسألُ جميعاً عن ذلك.

ختامًا..

يا رسولَ الله عذراً، أن أمتك التي باهيت بها الأمم اليوم تقف مع عاقري الناقة وقاتلي الأنبياء ومكذِّبي الرسل ومُلبِسي الحق بالباطل وقوم لوط..

يا رسولَ الله عذراً، أن الأمراءَ أسوأُ مَن في الأُمَّة، يجبِّنون شعوبَهم، ويبتهجون بمهرجاناتهم وأعيادهم وأطفالُ غزة تحت الركام!

يا رسولَ الله، إن أهلَ اليمن بقيادة عظيمة، السيد القائد عبدالملك الحوثي، لن يخيبَ ظنُّك فيهم، وقد قلت: «الإيمان يمان والحكمة يمانية».

ستجدنا واللهِ حَيثُ ترضى ولا نخيب ظنك؛ فمقدسات الأُمَّة هي مقدساتنا، نحن حماتها ونحن بلسم جراح أهل غزة، نحن والله لم ولن نتركهم للكلاب تنهش لحمهم، إننا والله لهم بالمرصاد في بحرك وبرك وجوك.

يا رسول الله، إن أعيادَنا جبهاتُنا وأعيادَنا قضيتُنا المركَزية فلسطين، وأعيادَنا عِزَّتُنا وكرامتُنا وكرامة الأُمَّة الإسلامية.

تصاعُـدُ المقاومة وتقهقُرُ محور الشر

د. شعفل علي عمير

مَـن يتابعِ الأحـداثَ من بدايتها ويقـرأْ مجرياتِها على المستوى السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي يصلْ إلى نتيجة حتميتُها زوالُ الكيان الصهيوني أولاً، وتفكك منظومة الشر ثانياً، ناهيك عما سوف يترتب على هذه الهزيمة من آثار سلبية على اقتصاديات الدول المشاركة في العدوان والإبادة لسكان غزة، وتبعاتها الكارثية على الدول التي أيدت ودعمت الكيان بأي شكل من أشكال الدعم وبالذات الدول العربية، أَو تلك الدول التي كانت على الحياد.

ومن الآثار السلبية الأكثر خطورة الأثر الاجتماعي الذي لا يوليه الكثير من الحكام العرب أية أهميّة عندما يتخذون قراراتهم؛ ذلك لجهلهم بما تتركه قراراتهم من آثار نفسية تنعكس سلباً على النسيج الاجتماعي؛ نتيجة التباين في نظرتهم تجاه قرارات حكوماتهم التي كلفتهم أعباء اقتصادية كبيرة، وفرضت على تلك المجتمعات مشاركتهم في دفع ضريبة فاتورة تهورهم وقراراتهم غير الحكيمة وَأَيْضاً مشاركة حكوماتهم في الفشل والهزيمة، وهذا بحد ذاته أحد عوامل الإحباط وتفشي الروح الانهزامية لتلك المجتمعات.

وعلى النقيض من ذلكَ، سيكونُ الحالُ لدى مجتمعات دول محور المقاومة، وهذا ما يعد أحد نتائج النصر الإلهي الذي أصبح قابَ قوسين أَو أدنى بمشيئة الله -سُبحانَه وتعالى-.

إن المتابعَ للأحداث من الأصدقاء أَو الأعداء وصل إلى قناعة بأن محورَ الشر الذي تقوده أمريكا مآلُه الهزيمة، وأن الكيان الصهيوني إلى زوال، ولم يعد هناك أي أفق لهم بالنصر، بل إن العد التنازلي بدأ لهزيمتهم، وكلّ يوم يمر يعتبر خطوة إلى الأمام بالنسبة للمقاومة بكل تشكيلاتها وجبهاتها وساحاتها، وهي كذلك خطوة نحو وصول محور الشر إلى الهزيمة المؤكّدة.

انصرفت دول الشر وعملاؤهم إلى توجيه العداء المباشر للمقاومة في غزة وفلسطين عُمُومًا وإلى كُلّ القوى المساندة لهم؛ فسخروا كُلّ إمْكَانياتهم المادية والعسكرية والإعلامية للهجوم على المقاومين، كُلّ ذلك كان على حساب تنمية مجتمعاتهم التي لم يكن لها رأي في قرارات حكوماتهم الغبية، وهنا يبرز دور المجتمعات وخَاصَّة العربية في تعديل مسار سياسات حكوماتها التي تخدم أجندة حكومات أُخرى وتسخّر مواردها الاقتصادية لتخدم أعداء دينها ووطنها ومُقدساتها.

وهنا يتبادر إلى الأذهان تساؤلاتٌ: متى تشرك الحكومات العربية والإسلامية شعوبها في اتِّخاذ قراراتها؟!

متى تعي الشعوب العربية بأن لها الحق في تعديل أَو رفض تلك القرارات أَو السياسات التي تلحق الضررَ بها؟!

لم نرَ ذلك الوعي في المجتمع العربي كما رأيناه في المجتمع اليمني الذي أصبح شريكاً أَسَاسياً لحكومته في حركتها المجاهدة والمساندة والمؤيدة لكل القرارات التي اتخذتها القيادةُ الثورية والسياسية؛ لثقتها وتسليمها لحكمة قيادتها، التي أصبحت في موقع القيادة والقُدوة؛ فكانت النتيجة هي العزة والكرامة والنصر والتمكين المؤيَّد بعون الله تعالى.